امام الوفد اليمنى الشمالى الكبير فى موسكو

• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٣ شاقل
המחיר : 3 שקלים
Price : 3 Shekel

אל־את׳חאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٣٠ تشرين الاول ١٩٨١ ، الموافق ٢ محرم ١٤٠٢ ، العدد ٢٨/٤٩ — VOL 49/38 — 30.10.1981

برجنيف يحذر من انفجار المنطقة ويحمل اسرائيل وامريكا مسؤولية ذلك

❋ « صوت فلسطين » : تصريحات برجنيف تشكل تطورا جديدا وموقفا سوفييتيا متقدما الى جانب الثورة الفلسطينية والامة العربية ❋

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — تثير التصريحات الهامة التى ادلى بها الزعيم السوفييتى ليونيد برجنيف حول قضية الشرق الاوسط ، فى اثناء استقباله لرئيس الجمهورية العربية اليمنية على عبدالله الصالح والوفد المرافق له، اصداء واسعة واهتمام الدوائر السياسية العربية والدولية .

وعلقت اذاعة « صوت فلسطين »، الاربعاء (٢٨—١٠) ، على هذه التصريحات بالقول : « انها تشكل تطورا جديدا وموقفا سوفييتيا متقدما الى جانب الثورة الفلسطينية والامة العربية . اذ صدرت عن الاتحاد السوفييتى خلال اقل من اسبوعين مواقف صلبة تدين اسرائيل والامبريالية الامريكية لعدوانهما السافر وتحديهما للارادة العربية . ويأتى ذلك بعد اللقاء الذى عقده الرئيس برجنيف مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وما تخلله من مباحثات هامة وناجحة . وابرز ما فيها منح الصفة الدبلوماسية الكاملة لمكتب م. ت. ف. فى موسكو » .

برجنيف يحذر من الانفجار

وكان الرفيق ليونيد برجنيف قد القى كلمة هامة فى مادبة الغداء التى اقيمت فى الكرملين يوم الثلاثاء الماضى، (٢٧—١٠) ، على شرف الوفد اليمنى الشمالى الكبير اشار فيها الى خطر اندلاع الحرب فى المنطقة وقال : « ان الموقف فى الشرق الاوسط متفجر لدرجة غير عادية . والاسباب الكامنة وراء ذلك واضحة . فان الاراضى العربية الاصيلة لا تزال تحت نير الاحتلال الاسرائيلى . ولم يتم حتى الان احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى الذى يحرمونه من انشاء دولة خاصة به . ويزداد الخطر على امن وسيادة دول هذه المنطقة لان المعتدى الاسرائيلى يتصرف بمزيد من الصلف والوقاحة لشعوره بالدعم الشامل من قبل اوصيائه فيما وراء المحيط » .

وقال برجنيف : « ان التعاون الاستراتيجى بين الولايات المتحدة واسرائيل هو الذى يجلب الى العرب الدمار والنكبات وسفك الدماء » واكد « ان هذه السياسة التى تنتهجها اسرائيل والولايات المتحدة تعرض السلام فى المنطقة للخطر » .

واضاف برجنيف : « لم يحدث قط فى التاريخ ان شاهدنا مرحلة مثلما هو الحال الان حيث تتلاعب القوى الامبريالية بمصائر شعوب باكملها بمثل هذا القدر من الوقاحة والاستهتار والانانية السافرة » .

واشار الرفيق برجنيف الى ان ازمة الشرق الاوسط لن تجد حلا عن طريق المساعى المنفردة مع المعتدى ، بل على العكس من ذلك « فكلما تحركت الشعوب العربية ، كلما اصبح التأييد الدولى لكفاحها اكثر فعالية وابتعد الخطر العسكرى عن الشرق الاوسط » .

واكد القائد السوفييتى مجددا على المبادرة السوفييتية حول الشرق الاوسط والتى تدعو الى عقد مؤتمر دولى وقال : « يسرنا ان هذه المبادرة تلقى تفهما وتأييدا لدى الشعوب العربية . وفيها يكمن بديل بناء لكامب ديفيد وهو تحقيق التسوية السلمية عن طريق الجهود الجماعية لكافة الاطراف المعنية . والمقصود بذلك التسوية التي تتم ليس على حساب مصالح البعض ولصالح الاخرين ، بل للفائدة المشتركة

— البقية على ص ٨ ع ١ —

اطلاق سراح زعماء الجولان

● مكتب « الاتحاد » — حيفا — خاص : امام وقفة الصمود البطولية التي تصدى بها شعب الجولان لسلطات الاحتلال الصهيوني فقد اضطر المحتلون امس صباحا الى اطلاق سراح الثلاثة الاخرين من زعماء الجولان : الشيخ ابو عدنان محمود حسن الصفدي والسيد هايل حسين ابو جبل والشيخ احمد علي القضماني .

وكان المحتلون قد اضطروا فى وقت سابق لاطلاق سراح الشيخ كمال كنج ابو صالح والسيد مهنا الصفدي .

وبهذا يكون قد تكلل بالنصر صمود شعب الجولان الذي حظي بالتضامن العالمي وبدعم قوى السلام والديمقراطية فى اسرائيل وبمساعدة المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر موكلة الزعماء المعتقلين.

الجنازة حامية والميت .. «اواكس» !!

● واشنطن — انتهت فى ساعة متاخرة من يوم امس الاول مسرحية طائرات الاواكس التى قررت ادارة ريغن « بيعها » للسعودية، بان حصل الرئيس الامريكي على نصر « دراماتيكى » اذ صوت الى جانب الصفقة ٥٢ شيخا امريكيا وعارضها ٤٨ منهم .

والتحفظ من كلمة « بيعها » الموضوعة بين اقواس مرده الى ان هذه الطائرات الاستطلاعية ستظل تحت المراقبة الامريكية وسيحتفظ الامريكيون بالمعلومات التى تسجلها قبل انتقاء ما يمكن تقديمه للسعوديين !! ويجمع المراقبون على ان هذه الطائرات هى من طراز قديم وستجرد من الاجهزة الدقيقة التى قد تشكل خطرا على اسرائيل كما ان الامريكيين باعتراف بعض كبار المسؤولين فى واشنطن زودوا اسرائيل باسلحة تمكنها من اسقاط الاواكس خلال دقيقتين فقط .

ويتضح من كل ذلك ان تصريحات وزير الحربية الاسرائيلى ارييل شارون امس الاول امام وفد للجباية اليهودية بان « طائرات الاواكس هى الخطر الاكبر على اسرائيل » ، هى تصريحات تكتيكية فحسب وتنفيها تصريحات افرايم عفرون سفير اسرائيل فى واشنطن تعقيبا على اقرار «الصفقة» الاواكس : « ان الصداقة الوثيقة والخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة تتغلب على سوء التفاهم الانى » .

ولا يقلل من هذه الصفقة سوى ما اعلنته مصادر مقربة من الرئيس الاسبق نيكسون ، قبل ايام ، من ان طائرات الاواكس هذه ستوهم العرب بان الرئيس ريغن يهتم بهم حقا !

عيد راس السنة الهجرى

● بمناسبة عيد راس السنة الهجرى واستقبال العام الهجرى الجديد تتقدم « الاتحاد » باطهر التهانى الى قرائها المسلمين راجية ان يعود عليهم العيد واعلام السلام العادل والشامل ترفرف فوق بلادنا ومنطقتنا والعالم باسره .

شعب كفر قاسم يخلد شهداءه

اهالى كفر قاسم فى يوم احياء الذكرى : لتقم دولة فلسطينية

× المجلس المحلى يتبنى مشروع « لجنة احياء الذكرى » لاقامة متحف يخلد ذكرى الشهداء والمجزرة ×

❋ عشرات الوفود من جميع أنحاء البلاد تتدفق على كفرقاسم
❋ ماير فلنر : نقسم أننا سنواصل النضال ضد سياسة المجزرة
❋ توفيق زياد : كفرقاسم محطة تاريخية على طريقنا • كلما ابتعدنا عنها اقتربنا منها أكثر
❋ شارلى بيطون : شدمي قال : الله يرحمه •• وأمر بالقتل • وأنا أقول اللهم ارحمنا من هذه السياسة •

● كفرقاسم — لمندوب « الاتحاد » الخاص — بالاضراب الشامل والمسيرات الشعبية ، بالحجيج الشعبى من اعالى الجليل وناصرته ومن المرج والمثلث وحتى النقب يهود وعربا الى اضرحة الشهداء ، وباعلان الانتماء الوطنى للشعب الفلسطيني والتمسك بحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة والكفاح ضد المؤامرات لاحتوائه .. وبقرار كفاحى موحد لتخليد ذكرى الشهداء .. احيت كفرقاسم وشعبها الفلسطيني وحلفاؤه ، امس وامس الاول ، الذكرى الخامسة والعشرين لمجزرة كفرقاسم ، احدى ابشع الجرائم التى ارتكبت بدم بارد ضد مواطنين عزل فى القرن العشرين .

وقد بدأت احتفالات احياء الذكرى فى يوم الاربعاء ٢٨—١٠ . ففى ساعات الظهيرة لبست قرية كفرقاسم الثكلى حلة من السواد توجت بشريط أسود انتشر على عرض شارعها الرئيسى فوق ارض المجزرة تماما . وفى المكان نفسه ، حيث يقوم النصب التذكارى للشهداء ، انتصب عشرون من طلاب القرية بزى موحد ملفوف بشريط اسود وانتصب معهم اعضاء اللجنة الشعبية لاحياء ذكرى الشهداء . وقد امتدت فوق رؤوسهم لوحتان فنيتان من صنع الفنان ابن كفرقاسم ، عبد التمام ، تصوران وحشية المجزرة وصمود الاهالى فى وجهها .

ومع مرور الوقت اخذ الناس يتحلقون حول النصب التذكارى . واخذت الورود واكاليل الزهور تتكوم على منصة النصب . وبدأت الوفود الوطنية والتقدمية تتدفق الى المكان وتنطلق منه الى اضرحة الشهداء برفقة مندوبى لجنة احياء الذكرى . ومن باحة النصب يعلن اسماء الوفود ويستقبلها سكرتير اللجنة ، السيد عبدالله نمر بدير : وفد عن الحزب الشيوعى الاسرائيلى برئاسة السكرتير العام النائب ماير فلنر . وفد عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بقيادة مركز ادارتها ، صوزى بورشطاين ، وفد عن منظمة الفهود السود بقيادة النائب شارلى بيطون . وفد عن بلدية الناصرة وجبهتها الديمقراطية ، بقيادة رئيس البلدية توفيق زياد . وفد عن حركة النساء الديمقراطيات فى اسرائيل . وفد عن المجالس المحلية العربية : فى كفرياسيف برئاسة نمر مرقس . وفى

— البقية على ص ٨ ع ٣ —



● ماير فلنر (الثاني من اليمين) يحيي اهالي كفرقاسم امام النصب التذكاري - ويظهر في الصورة عبدالله بدير (من يساره) وجمال موسى ورمزي خوري وماشا حنين الى يمينه ●

ادانة وطنية واسعة للاعتداء على الزميلة المقدسية — «الفجر»

● القدس — لمراسلنا — ووجهت محاولة الاعتداء على صحيفة «الفجر» المقدسية بهبة استنكار وطنية شعبية واسعة فى المناطق العربية المحتلة وخارجها ورات فيها القوى الوطنية محاولة جديدة فى اطار سلسلة الاعتداءات لاسكات صوت القوى الوطنية . وكان « مجهولون » مرتبطون بالقوى الرجعية المحلية المتعاونة مع

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

اسبوع التضامن مع شعب ناميبيا

● نيويورك — مقر الامم المتحدة — دعت منظمة الوحدة الافريقية جميع القوى التقدمية فى العالم الى زيادة دعمها للنضال التحرري الذي يشنه شعب ناميبيا .

وجاء هذا النداء بمناسبة الاسبوع العالمي للتضامن مع شعب ناميبيا .

وصرح ب. لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة الخاص بناميبيا ، ان الدول التي تعرقل تنفيذ قرار مجلس الامن حول استقلال هذه البلاد تعتبر مشاركة فى احتلالها من قبل جمهورية جنوب افريقيا العنصرية .



بأسرع ما يمكن !

● لسنا بحاجة الى طائرات الاواكس الامريكو — سعودية لاكتشاف مدى خطورة الوضع فى منطقتنا . ذلك ان بؤرة التقاطع فى المواقف السياسية المعلنة على رؤوس الاشهاد هي بؤرة ساخنة جدا . والغليان الدائم تحت السطح يوشك على الانفجار بصورة يصعب تحديد ابعادها ومضاعفاتها .

لقد صرح الرئيس السوفييتي الرفيق ليونيد بريجنيف (١٠/٢٧) بان « الوضع فى الشرق الاوسط يزداد حدة » .. وذلك لان « المعتدي الاسرائيلي يتصرف بمزيد من الوقاحة لشعوره بالدعم الشامل من قبل اوصيائه فيما وراء المحيط » .. واوضح الرئيس بريجنيف ان « ما يسمى بالتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل يجيء للعرب بسفك الدماء والخراب والمآسي » .

ويستمد تحذير بريجنيف مصداقية على مصداقية من تصريحات القادة الاسرائيليين المشحونة بقدر كبير من الغطرسة والتطرف وقصر النظر .

ففي جلسة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست (الثلاثاء ١٠/٢٧) اعلن وزير الخارجية اسحق شمير وبصورة قاطعة (صحف امس الاول) : « يجب ان نرى فى الاردن الدولة التي يستطيع فيها كل فلسطيني ان يرى تعبيره القومي » ..

واضاف شمير ، بالديماغوجية اياها : « من لا يرى فى الاردن دولة الفلسطينيين يتوجب عليه ان يستنتج ان الحديث يدور عن شعب كانه لا يملك دولة . وآنذاك لن نستطيع تبرير موقفنا من الفلسطينيين ، ما دامت القاعدة السائدة فى العالم اليوم هي ان كل شعب يستحق دولة وكذلك الشعب الفلسطيني يستحق دولة . واذا لم يكن الاردن هو تلك الدولة فلا بد من قيام دولة فلسطينية اخرى » .

ومن وزير الخارجية شمير الى وزير الحربية شارون .. ففي خطاب له امام جاعة من الجباية اليهودية (الاربعاء، امس الاول) قال شارون ان اسرائيل وضعت « خطوطا حمراء » اذا اجتازتها الدول العربية فستستنفر ردا اسرائيليا عسكريا .. وبلهجة تهديدية سافرة اعلن شارون ان دخول قوات عراقية الى الاردن او سورية يعني .. الحرب . ودخول قوات سورية الى لبنان يعني .. الحرب. وعمليات فلسطينية عبر الاردن وسيناء يعني الحرب .. والنشاط النووي العربي يعني .. الحرب .

واكثر من ذلك فقد هدد شارون حتى اصدقاءه فى مصر بانه لن يسكت عن ادنى خرق لاتفاقيات كامب ديفيد . « ووجود دبابة مصرية واحدة فى المناطق المعزولة مثله مثل وجود خمسين دبابة » .. وذلك يعني طبعا .. الحرب !

فى مطلع هذا الاسبوع فسرت برافدا هذا الصلف العربجي الذي يبديه حكام اسرائيل صباح مساء بان هؤلاء الحكام « يريدون ربط القاهرة بتدابير عملية باسرع ما يمكن لتصفية القضية الفلسطينية » .

وما دامت الخبرة التاريخية الغنية تقيم الدليل على ان هؤلاء الحكام لم يمارسوا من « التدابير العملية » سوى تدابير الحرب والعدوان .. فانه يصبح من الواضح ان « الاسرع ما يمكن » الذي يحاولون بواسطته « تصفية القضية الفلسطينية » هو تفجير الموقف عسكريا (برعاية) اتفاق التنسيق الاستراتيجي الامريكو — اسرائيلي .

بيد ان الخبرة التاريخية عينها تؤكد من جهة اخرى ان كل « التدابير العملية » العربجية و « الاسرع ما يمكن » العدواني لم تتمكن من حل اشكال دجاجة — كما يقول المثل .. فماذا تبقى اذن غير « الاسرع ما يمكن » المنطقي والمضمون والمعقول الوحيد ؟ كل الطرق موصدة . طريق واحد ما زال سالكا : الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، وتصفية الاحتلال ، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل . لا طريق غير هذا .. وابدا على هذا الطريق !

(« الاتحاد »)

« برافدا » :

اسرائيل تستغل انسحابها من سيناء لتجديد المباحثات حول مؤامرة « الحكم الذاتى »

❋ اتفاق مصرى — اسرائيلى لتطبيع العلاقات بين البلدين ❋

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — وقعت مصر واسرائيل ، يوم الثلاثاء الماضى ، على اتفاقية لتطبيع العلاقات بين البلدين ، وذلك فى اعقاب الزيارة التي قام بها وزير الخارجية المصرية ، كمال حسن علي ، لاسرائيل والتي استغرقت ثلاثة ايام .

وتنص الاتفاقية على فتح ٤ نقاط للعبور على الحدود الدولية بين مصر واسرائيل فى كل من طريق القنطرة — رفح — اسدود وطريق بئر السبع — الاسماعيلية وطريق رأس النقب — ايلات وطريق ايلات شرم الشيخ .

كذلك تنص الاتفاقية على جعل حركة المواصلات العامة حرة بين المدن الرئيسية فى كلا البلدين وفتح قنصلية مصرية فى ايلات واخرى اسرائيلية فى شرم الشيخ والعمل على تسهيل سفر الاسرائيليين الى سيناء عن طريق البر والجو .

هذا وصرح وزير الحربية الاسرائيلي، ارئيل شارون ، ان مباحثات « الحكم الذاتي » التي ستجري فى القاهرة فى الرابع من الشهر القادم ، ستتناول المبادىء الاساسية للحكم الذاتي . اما المبادىء التطبيقية فستؤجل الى حين اشتراك اطراف اخرى كالاردن وممثلي الضفة او القطاع .

ويذكر ان وزير الخارجية المصري ، كمال حسن علي ، كان قد صرح فى مؤتمر صحفي ان قضية المستوطنات الاسرائيلية والقدس العربية ستكون على جدول اعمال مفاوضات الاسبوع القادم . وهي اصعب الموضوعات فى هذه المفاوضات .

وتشير اخر انباء مفاوضات « الحكم الذاتي » ان كمال حسن علي اقترح تاجيل مفاوضات « الحكم الذاتي » التي ستجري فى الرابع من الشهر القادم الى الثامن منه بدعوى ان بطرس غالي وزير الدولة المصرية للشؤون الخارجية المقرر ان يشترك عن الوفد المصري فى هذه المفاوضات سيكون فى الرابع من الشهر القادم فى مهمة فى الخارج !

والمح علي انه من الممكن عقد مؤتمر قمة ثلاثي امريكي — مصري — اسرائيلي فى واشنطن فى حالة فشل مفاوضات « الحكم الذاتي » .

هذا وصرح الكسندر هيج ، وزير الخارجية الامريكي ، خلال لقائه بافرايم عفرون ، سفير اسرائيل فى الامم المتحدة، انه يعطي اهمية بالغة لتوصل اسرائيل ومصر الى اتفاق للبدء بتنفيذ « الحكم الذاتي » مما يدعم « مباحثات السلام » ويحافظ على اتفاقيات كامب

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

نعى عالم فاضل

آل الطيباوي وآل جابر فى البلاد والخارج ينعون فقيدهم الغالي



البروفيسور عبد اللطيف الطيباوى

الذي يندر ان يجود الزمن بمثله ، والذي انتقل الى رحمته تعالى عن عمر يناهز ال ٧١ عاما قضاها استاذا وباحثا ومؤلفا للعديد من الكتب التاريخية والتربوية فى جامعات بريطانيا وامريكا . وقد شيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير ، قبل بضعة ايام ، من المسجد الكبير (ووكنج) فى لندن باحتفال مهيب . تغمده الله تعالى بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه . وانا لله وانا اليه راجعون .

تقبل التعازي فى بيت اخيه المرحوم سليم الطيباوي فى الطيبة — المثلث — مدة ثلاثة ايام ابتداء من اليوم — الجمعة ١٩٨١/١٠/٣٠ .

الاب سمعان نصار وعموم آل نصار وحلاق ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة اخيه وقريبهم ونسيبهم المرحوم

سميع نعمة نصار

المتوفي فى كندا يوم اول امس عن عمر يناهز ال ٦٤ عاما . تقبل التعازي فى بيت اخيه الاب سمعان نصار فى الناصرة لغاية يوم الخميس ١٩٨١/١١/٥ .
له الرحمة ولكم طول البقاء .



على ضوء فشل مؤتمر القمة فى كانكون :

الامبريالية تضع العراقيل فى طريق اقامة نظام اقتصادى جديد

✱ تقسيم العالم الى « أمم الشمال » و « أمم الجنوب » مقولة برجوازية للتضليل ✱ المؤتمر يفشل فى طرح حلول جذرية لمشاكل البلدان النامية ✱ الحقيقة الجوهرية للتناقضات الامريكية – الفرنسية ✱ الاتحاد السوفييتى يعارض مبدئيا المشاركة فى مثل هذا المؤتمر ✱ الطريق القويم لبناء نظام اقتصادى عالمى جديد ✱

✱ بقلم : أحمد سعد ✱

عقد فى منتجع كانكون الجميل بالمكسيك يومي ٢٢ و ١٩٨١/١٠/٢٣ لقاء قمة آخر لما تطلق عليه وسائل الاعلام البرجوازية « لقاء الشمال والجنوب » أو « لقاء الامم الغنية والفقيرة » . شارك فى هذا المؤتمر رؤساء دول وحكومات ٢٢ دولة فقط ، من بينها رؤساء ثمانية دول امبريالية – الولايات المتحدة الامريكية ، فرنسا ، بريطانيا ... – وكذلك حكام بكين .

ادعى القيمون على تنظيم هذا المؤتمر (دعت اليه لجنة خاصة برئاسة فيلي برانت مستشار المانيا الغربية سابقا ، واحد اقطاب « الاشتراكية الدمقراطية العالمية » الاصلاحية حاليا – أ.س.) ان الهدف من عقده هو البحث عن « الاساليب » التي يمكن ان تتبع لكي تقوم « الدول الغنية » «بواجبها» تجاه « الدول الفقيرة » «لمساعدتها» على مواجهة الفقر والجوع والبطالة والتخلف المريع !! وفي بيان اللجنة الداعية لعقد هذا المؤتمر جاء (هارتس ١٠/٢٢) انه « لا توجد امام الاسرة الدولية اكثر الحاحا من مهمة القضاء على المجاعة والفقر » !!.

وللتمويه على الرأي العام العالمي ، خاصة في البلدان النامية التي تعاني مرارة التخلف والجوع والفقر المدقع ، حاولت وسائل الدعاية الامبريالية والرجعية تبرير الفشل الحتمي لهذا المؤتمر حتى قبل انتهاء اعماله وذلك بالتركيز على أمرين اساسيين : الاول – وكان الدول الامبريالية «متفقة» فيما بينها على اهمية الحوار مع « الدول الفقيرة » لايجاد نظام اقتصادي عالمي جديد يخفف من وطأة الغبن اللاحق بالدول النامية في نطاق التقسيم العالمي للعمل ، ولكنها – اي الدول الامبريالية – تختلف فيما بينها ، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة الامريكية، حول وسائل التعامل مع « البلدان الفقيرة » !! واظهار الامبريالية الفرنسية بمظهر «المدافع» عن مصالح الدول النامية ، والتأكيد على ان التناقض الفرنسي – الامريكي قد يؤدي الى عدم اتخاذ قرارات محددة في المؤتمر والى الاتفاق على انصاف الحلول ، والاكتفاء بالدعوة لعقد مزيد من لقاءات الحوار مستقبلا . والثاني : استغلال مشاركة قادة بكين في هذا المؤتمر لشن اعنف حملة تحريضية تضليلية ضد الاتحاد السوفييتي وباقي بلدان المنظومة الاشتراكية التي تقاطع مبدئيا المشاركة في مثل هذه المؤتمرات . وتحاول الدعاية الامبريالية – الرجعية اظهار الاتحاد السوفييتي وكأنه غير معني في مساعدة الدول النامية في التغلب على قضاياها الملحة او المساهمة في تشييد نظام عالمي اقتصادي جديد اكثر عدالة !! ولهذا ، يعتبرون عدم مشاركة الاتحاد السوفييتي من الاسباب التي ستؤدي الى عدم نجاح المؤتمر المذكور في اتخاذ القرارات العينية الحاسمة .

● **الحقائق تنسف الاكاذيب :**

انها ليست المرة الاولى التي تعقد فيها مؤتمرات شبيهة بمؤتمر كانكون . كما انه ليست المرة الاولى التي تكون فيها نتائج مثل هذه المؤتمرات كنتائج مؤتمر كانكون – الفشل الذريع وعدم الجدية في البحث عن السبل والوسائل الكفيلة بايجاد الحلول الجذرية لبناء اقتصاد عالمي جديد يضمن مناخا افضل وموقعا افضل للدول النامية المتخلفة اقتصاديا داخل اطار التقسيم العالمي للعمل . وحسب رأينا ، رأي الماركسيين – اللينينيين – فان مثل هذه المؤتمرات التي تعقد على مثل هذه الارضية من المنطلقات – تقسيم العالم الى « دول غنية » متطورة صناعيا و « دول فقيرة » متخلفة اقتصاديا – تساعد عمليا ليس على ايجاد الحلول الجذرية ، وانما على طمس حقيقة وواقع الصراع الدائر في عالمنا والابتعاد عن كشف مكامن الاسباب الحقيقية للتمييز اللاحق بالدول النامية ، ومن ثم الى حرف البلدان النامية عن رؤية واقع وآفاق الصراع العالمي وعدم اتخاذ الموقع الصحيح والدور المطلوب في خضم مسار هذا الصراع .

ان تقسيم العالم الى « امم غنية » واخرى « فقيرة » ، الى «أمم الشمال» المتطورة و « امم الجنوب » المتأخرة هي في الواقع مقولة برجوازية لا تخدم في النهاية الا اهداف الاستغلال الامبريالي . فمثل هذا التقسيم يتجاهل تماما الارضية الطبقية والاجتماعية والتاريخية لواقع التطور والصراع في عالمنا . والاخذ بهذه المقولة معناه طمس حقيقة وجود نظامين اجتماعيين متناقضين على حلبة الصراع العالمي – النظام الاشتراكي والنظام الراسمالي – ، وطمس حقيقة الفوارق الجذرية بين هذين النظامين في الموقف من واقع وآفاق التطور في عصرنا . كما ان الاخذ بهذه المقولة معناه اخفاء مسؤولية الدول الاستعمارية ودورها في خلق هذه البنية المشوهة في التركيبة الاجتماعية الاقتصادية للبلدان النامية ، التي كانت بالامس ترزح تحت نير الاستقلال الاستعماري ، ومعناه ايضا طمس الدور اللصوصي الذي تقوم به الدول الامبريالية وشركاتها الاحتكارية متعددة الجنسيات في الدول النامية التي تعاني من التبعية الاقتصادية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . ان الاخذ بهذه المقولة معناه تحميل الاتحاد السوفييتي وباقي بلدان المنظومة الاشتراكية المتطورة صناعيا « الغنية » و « الشمالية » جزءا من مسؤولية المجاعة المنتشرة في البلدان النامية ، والتأخر واتساع الفجوة في مجال التطور الاقتصادي بين هذه البلدان الصناعية المتطورة داخل اطار التقسيم العالمي الراسمالي للعمل !

من هنا ، نفهم لماذا يرفض الاتحاد السوفييتي مبدئيا وكل ماركسي – لينيني المشاركة في مثل مؤتمر كانكون، ورفض مثل هذا التقسيم لعالمنا ، كما نفهم لماذا تتحمس الدول الامبريالية لهذه المقولة التضليلية .

والامر المؤسف ان بعض قادة دول « العالم الثالث » من المعادين للامبريالية اوقعهم ضيق الافق القومي البرجوازي الصغير ، وحقيقة الواقع الموضوعي الذي تواجهه الدول النامية في مسار تطورها الى الترويج لهذه المقولة التضليلية . فالواقع الموضوعي يؤكد ان اكثر من ٨٠٠ مليون انسان في البلدان النامية يعانون من الفقر والمجاعة وسوء التغذية . وانه بالرغم من ان اكثر من ٧٠٪ من سكان العالم يعيشون في بلدان « العالم الثالث » الا ان حصة هذه البلدان من الانتاج الصناعي العالمي لا يزيد عن ١٠٪ ، مع العلم بان هذه البلدان تزود العالم الراسمالي الصناعي بـ ٦٥٪ مما يستهلكه من النفط و ٥٣٪ من النحاس والحديد والرصاص والكبريت والزنك و ٧٨٪ من البوكسيت .... . كما ان الانتاج بالنسبة للفرد الواحد في دول العالم الثالث يؤلف بالمقارنة مع البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ١ : ١٤ ، وبعض المعطيات تؤكد ان النسبة ١ : ٢٠ .

ان هذه المعطيات تؤكد الاهمية والضرورة الحتمية لكفاح البلدان النامية في سبيل اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يرفع عنها الغبن ويلحقها بركب التطور . ولكن السؤال المصيري الذي يطرح نفسه ، ويعتبر من الاسئلة الاكثر الحاحا في عصرنا : كيف يمكن بناء نظام اقتصادي عالمي جديد ؟ وفي اي اتجاه على الدول النامية ان توجه سهامها الكفاحية ؟ ان الاعتماد على المقولة البرجوازية وتقسيم العالم الى « دول غنية » و « دول فقيرة » ومطالبة الدول الغنية « اخلاقيا » بدفع جزء من انتاجها لمساعدة « الدول الفقيرة » يعتبر تبسيطا للقضية وحلا هامشيا لا يغير من واقع او موقع هذه البلدان في التقسيمة العالمية للعمل . انه منطق خاطىء جدا وخطير العواقب . فمثل هذا المنطق يطمس عمليا الفارق الاساسي بين نهج ونوعية التطور في المملكة العربية السعودية مثلا الغنية جدا بالنفط ، ولكنها متخلفة جدا اقتصاديا ، وبين دولة مثل سورية تنهج طريق التطور اللاراسمالي . انه منطق يطمس عمليا الفوارق الاساسية في مجال العلاقة الدولية بين الدول النامية وبلدان المنظومة الاشتراكية التي تعمل على مساعدة هذه الدول على بناء قاعدة التحول الاقتصادي والاجتماعي ، وبين البلدان النامية والدول الامبريالية التي تنهب احتكاراتها ثروات البلدان النامية وتعزز تخلفها الاقتصادي وتبعيتها لها .

ان الاعتماد على هذا المنطق يخفي عمليا الحقيقة الموضوعية وهي ان البلدان النامية لا تزال الى اليوم رهن الاعتقال في التقسيم العالمي الراسمالي للعمل . فبالرغم من تحقيق الاستقلال السياسي الا ان الاغلبية الساحقة من بلدان « العالم الثالث » لا تزال تعاني التبعية الاقتصادية للبلدان الرأسمالية المتطورة . وهذا هو السبب الرئيسي لتخلف هذه البلدان ، فهي حبيسة النظام الاقتصادي الراسمالي الذي وصفه ف. ا. لينين (المؤلفات الكاملة ، مجلد ٢٢ ، صفحة ١٩١) بانه « نظام عالمي للاضطهاد الاستعماري والخنق المالي للغالبية الساحقة من سكان العالم من قبل حفنة من الدول المتقدمة » . فعمليا ، تفرض الدول الامبريالية المتطورة على البلدان النامية نظامها المالي في مجال التعامل الاقتصادي التجاري ، والاسعار الاحتكارية وتحدد التطور الاقتصادي احادي الجانب بالشكل الذي تستفيد منه الامبريالية واحتكاراتها .

من هنا فان الكفاح لبناء نظام اقتصادي عالمي جديد يرتبط عضويا وجدليا بالكفاح ضد الامبريالية وطاغوت احتكاراتها، ومن اجل احداث تغيرات نوعية ، جذرية اقتصادية – اجتماعية في البلدان النامية .

(الحلقة الثانية والاخيرة في العدد القادم)

٤٦١ الف عاملة في البلاد

● القدس – لمراسلنا البرلماني – اعلن وزير العمل والرفاه ، اهرون ابو حصيرة ، ان عدد العاملات في اسرائيل بلغ هذه السنة ٤٦١ الف عاملة أو ما يعادل نسبة ٣٥،٦٪ من قوة العمل في البلاد (في سنة ١٩٧٧ كانت النسبة ٣٢،٧٪) .

وكان الوزير يتحدث الى وفد من اصحاب الصناعات جاء ليطالبه بمنع سن قانون حد ادنى للاجور وقانون تقصير اسبوع العمل الى خمسة ايام .

تعازينا

● الى صديقنا العزيز نايف عواد واخوانه وجميع آل عواد بوفاة المرحوم سعيد احمد عواد . له الرحمة ولآله وذويه الصبر وحسن العزاء .

● والى آل عبد الخالق في الناصرة والخارج بوفاة المرحومة كاملة عبد الخالق . لها الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

● الى آل خوري واقربائهم في يافة الناصرة والخارج بوفاة عميدهم المرحوم سالم ابراهيم خوري .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – يافة الناصرة

● الى آل كنعان في طمرة بوفاة المرحوم عدنان محيي الدين كنعان .

اعضاء الحزب والشبيبة – طمرة

● الى احمد ابو غنة واخوانه وجميع آل ابو غنة بوفاة المأسوف على شبابه مفيد الذي توفي عن عمر يناهز السابعة عشر ربيعا اثر نوبة قلبية .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفر قرع

● الى الزميل محمود جبالي واخوانه وعموم عائلة جبالي بوفاة فقيدهم عبد الباقي جبالي .

شباب « الجبهة » – الطيبة

● الى سمعان داهود الدير والى الرفيقة وداد سمرة بوفاة المأسوف على شبابه داوود في طرابلس لبنان .

اعضاء الحزب والشبيبة – عيلبون

الطيبة

من اجل مجلس عمال مكافح وضد تعسف المعراخ وتآمره

● الطيبة – لمراسلنا – اصدرت كتلة الجبهة في مجلس عمال الطيبة بيانا (٢٢–١٠) ، فضحت فيه تعسف قيادة « المعراخ » تجاه العمال العرب . هذه القيادة التي حرمت وتحرم العمال العرب من ممارسة حقوقهم النقابية وانتخاب مجالسهم العمالية .

لقد وافقت قيادة المعراخ مرغمة ، وبعد سنوات طويلة من الكفاح ، على اجراء انتخابات لمجلس عمال الطيبة (المجلس الوحيد في المثلث) . وتتآمر هذه القيادة اليوم على المجلس وتحضر لحله ضاربة ارادة عمال الطيبة عرض الحائط .

وندد بيان كتلة الجبهة بتصريح السيد يعقوب كوهن ، رئيس دائرة التنظيم في الهستدروت ، لصحيفة « الانباء » (١٨–٩) ، الذي قال فيه « ان قسم التنظيم في الهستدروت سيقوم بتعيين لجنة لادارة شؤون مجلس عمال الطيبة في حالة عدم توصل ممثلي مختلف الكتل في البلدة الى اتفاق لانتخاب سكرتير لمجلس العمال فيها » .

وكشف البيان النقاب عن ان «الكتلة الجبهة قامت باتصالات مع كتلة « النهضة » و « شلي » بهدف الوصول الى اتفاق حول تركيب لمجلس العمال ولكن دون جدوى مما سهل على قيادة المعراخ استغلال الفرص للتآمر على نتائج الانتخابات » .

وحمل البيان مختلف الكتل في المجلس المسؤولية عن كل محاولة لاعاقة اقامة ائتلاف شامل على اسس واضحة وباقصى سرعة لان كل محاولة من هذا النوع « تصبح مساعدة مباشرة لمخططات التآمر « المعراخية » مهما كانت الذرائع والحجج » .

وجاء في البيان ان مصلحة العمال والدفاع عن قضاياهم ومصلحة الطيبة والعمل من اجل تطويرها يتطلب « اتفاق كل الكتل المنتخبة ، وتشكيل ادارة لمجلس عمال الطيبة ، على قاعدة الائتلاف الشامل ، الذي يضمن حق واحترام كل كتلة ، وعلى اساس برنامج حد ادنى متفق عليه ، ويعكس مصلحة جماهير عمال وسكان الطيبة » .

واكد البيان على ان جماهير عمال الطيبة ، عندما ادلت باصواتها في ٧–٤–٨١ ، قد حملت الكتل الاربع المنتخبة المسؤولية والمحافظة على مجلس العمال وتحويله الى اداة كفاحية ، دائمة نضال عمال الطيبة الى الامام .

الغلاء الهائج في عيني / ينادينى نحو الاعمق
وانا ما عندى طنجرة / للطبخ وما عندى دورق
(مع الاعتذار للقباني وعبد الحليم)

✱ من اجل توسيع صفوف الحزب وتقويته واحداث قفزة في مباع صحف الحزب .
✱ من اجل تعزيز تمثيل الجبهة الديمقراطية في انتخابات السلطات المحلية القبلة .
✱ من اجل السلام العادل وحقوق العاملين والمساواة للمواطنين العرب .

سيعقد مؤتمر منطقة عكا السادس يوم ٦ ، ٧ من تشرين الثانى ١٩٨١

يفتتح المؤتمر باحتفال جماهيرى واسع فى قاعة سينما « غان عيدن » (عكا) يوم الجمعة ٦–١١–٨١ الساعة ١٨،٣٠ مساء

ويواصل المؤتمر جلساته فى الرامة

برنامج المؤتمر :
١ – بيان لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية .
٢ – نقاش ، تلخيص وقرارات .
٣ – انتخاب لجنة مراقبة منطقية ولجنة منطقة .

بمناسبة انعقاد المؤتمر السادس للحزب الشيوعى فى منطقة عكا

يقام مهرجان رياضى فى قريتى البعنة – دير الاسد

باشتراك : فريق شباب مجد الكروم وفريق بيت الشباب دير الاسد وفريق بيت الشباب كفرياسيف وفريق فرع الشبيبة الشيوعية في البعنة .
يعقد المهرجان الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر يوم غد السبت ٣١–١٠–٨١ على ملعب مدرسة دير الاسد (ب) .

فريق بيت الشباب – دير الاسد
فريق فرع الشبيبة الشيوعية – البعنة

اللجنة الشعبية للاحتفال بالذكرى ال ١٣٠٠ لتاسيس الدولة البلغارية

تقيم احتفالا شعبيا اليوم الجمعة ٣٠–١٠–١٩٨١ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي السلام في كفرياسيف . باشتراك : الوفد الشعبي البلغاري برئاسة نائب رئيس المجلس القومي للجبهة الوطنية البلغارية : زدرنكو ميتوفسكي .

يترأس الاحتفال : الدكتور محمود سعد . ويتكلم فيه : نمر مرقس ، رئيس المجلس المحلي .

يتخلل الاحتفال برنامج فني باشتراك مغنين وموسيقيين بلغاريين معروفين .

صيداوي .

■ قطاع شفاعمرو – اجتماع شعبي بمناسبة الذكرى ال ٢٥ لمجزرة كفر قاسم . يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : بنيامين غونين ورمزي خوري وعبد الله نمر وشفيق خورية .

■ المكر (اتحاد الشبيبة) – على شرف المؤتمر السادس لمنطقة الحزب تقام ندوة حول « دور الحزب في نضال الجماهير » يوم الاحد ١–١١–٨١ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي « الصداقة » . باشتراك : رمزي خوري وحنا حناني ✱ ضيف الشعر : الشيخ نزيه حسون .

■ منطقة الناصرة (اتحاد الشبيبة) – استعداد للمؤتمر القطري ال ١٢ للشبيبة الشيوعية يعقد اجتماع لجنة منطقة موسع يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٩،٣٠ صباحا في الناصرة . باشتراك : سليم القاسم .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى – لجنة منطقة عكا مواعيد انتخاب المندوبين للمؤتمر المنطقة السادس

■ المزرعة – اليوم الجمعة ٣٠–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء . باشتراك : احمد ابو شنب .
■ كفر ياسيف – ابو سنان – اليوم الجمعة ٣٠–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء . باشتراك : نمر مرقس .
■ الرامة – يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء . باشتراك : كمال غطاس .

احتجاجا على مؤامرة تحويل مسجد حسن بك الى منطقة سياحية

يعقد اجتماع شعبى يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٥،٠٠ مساء فى الساحة المقابلة لنادى الحزب الشيوعى .
يتكلم فيه : **على عاشور** .

● الحزب الشيوعى الاسرائيلى – يافا ●

اجتماعات شعبية بمناسبة الذكرى ال ٦٤ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى

■ دير حنا – يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : سخي جريس وآخرون ● في نهاية الاجتماع يعرض فيلم سوفييتي .

■ عيلبون – يوم الخميس ٥–١١–٨١ الساعة ٦،٣٠ مساء في النادي . يتكلم : منعم جرجورة .

■ عرابة – يوم الجمعة ٦–١١–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في النادي . يتكلم : ابراهيم شمشوم والمحامي خليل ياسين .

■ كوكب ابو الهيجا – يوم الجمعة ٦–١١–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : منعم جرجورة .

■ ام الفحم – يوم السبت ٧–١١–٨١ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في قاعة نادي الصداقة . يتكلم : بورام غوجانسكي ومحمد شريدي ● في نهاية الاجتماع يعرض فيلم سوفييتي .

● **منطقة حيفا** ●

احتفال منطقي يوم السبت ٧–١١–٨١ الساعة ٧،٣٠ مساء في قاعة نادي « الاخوة » الثقافي (جادة بن غوريون – ٣٩) . يتكلم : الدكتور عيسى نقولا ويوسف الفازي ● في البرنامج : موسيقى وعرض فيلم وثائقي .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي – منطقة حيفا –

بمناسبة الذكرى ال ٦٤ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تعلن عن افتتاح معرض الكتب السوفييتية والتقدمية باللغات الروسية والعربية والانجليزية والعبرية .

يفتتح المعرض يوم الثلاثاء ١٠–١١–٨١ الساعة ٦،٠٠ في قاعة نادي « الاخوة » الثقافي . ويكون مفتوحا ايام الخميس والسبت والاحد ١٢ و ١٤ و ٨١/١١/١٥ من الساعة ٦،٠٠ مساء حتى الساعة ٨،٠٠ مساء .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
✱ اجتماعات ✱ محاضرات ✱ ندوات

■ لجنة قطاع الشاغور (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – بمناسبة المؤتمر السادس لمنطقة عكا الحزبية – تعلن عن المحاضرة الثالثة في الدورة التثقيفية لقطاع الشاغور حول « الانحرافات اليسارية واليمينية في الحركة الثورية » التي ستعقد يوم الاحد ١–١١–١٩٨١ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب في مجد الكروم . المحاضر : سميح القاسم .

■ معليا – يدعو لحضور الاجتماع الاحتفالي المنعقد على شرف ثورة اكتوبر وانعقاد المؤتمر السادس لمنطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي وذلك يوم الاحد ١–١١–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق الياس ابو عقصة . يتكلم فيه : كمال غطاس والشاعر نايف سليم . وتعرض صور بالفانوس السحري عن معسكرات الاعتقال النازية .

■ كوكب ابو الهيجا (اتحاد الشبيبة) – يدعو لحضور المحاضرة الطبية حول « امراض الشباب وعوارضها » اليوم الجمعة ٣٠–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : الرفيق الدكتور نايف الحاج .

■ دير حنا (اتحاد الشبيبة) – لقاء احتفالي مع رئيس تحرير « الغد » الرفيق احمد سعد بمناسبة فوز الفرع بالمرتبة الاولى في مسابقة توزيع « الغد » . يوم الاحد ١–١١–٨١ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب .

■ عين السهلة – اجتماع شعبي بمناسبة الذكرى ال ٢٥ لمجزرة كفرقاسم يوم السبت ٣١–١٠–٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء . باشتراك : مفيد



مئة سنة على استيطان الجليل و « جامع السادات » !

هذا الاسبوع تم تدشين المنطرة ال — ٣٥ في الجليل ، منطرة « الربيع » الواقعة بين طمرة وعبلين . وبهذه المناسبة اعلن رعنان فايس ممثل الوكالة اليهودية بانه تقرر اقامة ١٥ منطرة جديدة وانه اعدت خطة تطوير للجليل بسكانه العرب واليهود من كفر برعم الى ام الفرج .

الله يرحم ام الفرج ، القرية العربية التي شملها التطوير منذ ١٩٤٨ فلم يبق فيها حجر على حجر ! وام الفرج قرية عربية تقع على بعد ٣ كيلومترات شرقي نهاريا ، في منطقة الكابرى الغنية بمياهها وبخصوبة اراضيها . ولا يزال قسم من سكان ام الفرج يقيمون في « المزرعة » القريبة من قريتهم المهدومة .

وعشية نسف ام الفرج ، تعرضت المنطقة الى عملية قتل جماعي ، على غرار كفر قاسم ، حين نصب كمين ، في ربيع ١٩٤٨ لباص كان مسافرا الى عكا فقتل المهاجمون جميع ركابه العرب . وحجة المهاجمين انهم كانوا يعتقدون بان الباص كان يقل المفتي الحاج امين الحسيني من حدود لبنان الى فلسطين .

ويصادف العام القادم في التقويم الصهيوني ، مرور ١٠٠ سنة على الاستيطان في الجليل . ومن المتوقع ان تستغل القيادة الصهيونية هذه المناسبة لتنشيط عمليات التهويد التي تحدث عنها رعنان فايس واسماها مشاريع تطوير . وهناك من يرى ان هذه « المناسبة السعيدة » هي فرصة لتنظيم حملة هجرة عالمية الى الجليل كجزء من عملية التطوير . وما دام التطوير سيشمل اليهود والعرب على السواء ، فلا باس ان تشمل حملة الهجرة بعض سكان المخيمات لجمع شمل اهل ام الفرج المقيمين في مخيم الرشيدية ومخيم بص صور في لبنان !

فنحن اذن امام مشروع استيطاني ضخم للتهويد في الجليل يجري تنفيذه على قدم وساق . فالمسؤولون لا يستطيعون ان يتحملوا استمرار وجود اكثرية عربية في الجليل . واصبح هؤلاء المسؤولون يخشون الا يمكن تغيير هذا الواقع الديموغرافي بالطرق السلمية . وقد اعدوا اكثر من مشروع تطويري لترحيل العرب من الجليل بالقطاعي والجملة . فمشروع تطوير عكا ينص على تصفيتها من سكانها العرب لتصبح اثرا سياحيا مثل جامع حسن بيك في يافا الذي قررت وزارة السياحة تحويله ايضا الى اثر سياحي .

والجدير بالذكر ان الحملة الشعبية التي بدأتها لجنة الدفاع عن مقبرة طاسو في يافا قد تحولت الى حملة احتجاج عامة ضد الاعتداء على الاوقاف واماكن العبادة العربية . واصبح تقريبا في حكم المؤكد ارغام وزارة السياحة على التراجع عن قرارها . وامام هذا النجاح الذي حققه سكان يافا العرب والتضامن الشعبي الواسع مع نضالها تحركت لجنة الامناء التي لم تنجح حتى الان في بيع الجامع ، فاتخذت هي ايضا قراراتها . فقررت تغيير اسم الجامع من جامع حسن بيك الى جامع السادات ! منتهى الجراة ! الجراة هي في ان اصحاب القرار تجاهلوا دور الشركاء الآخرين في مؤامرة « كامب ديفيد » وهضموا حقهم في تخليد الذكرى .

نحن نفهم ان اعضاء اللجنة واجهوا صعوبة في جعل اسم الجامع جامع كارتر — بيغن — السادات . ولكن الذي يحل هذه المشكلة في اعتقادنا هو ان يقولوا حقيقة ما ينوون : جامع « كامب ديفيد » ، اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا . فالشعب العربي هنا يرفض هذه التسميات ، التي هي بحد ذاتها مخالفة للشرع والقانون وتجاوز فظ لصلاحية الامناء .

نحن نعرف ان الامناء الذين تعينهم وزارة الاديان تكون مهمتهم الاساسية محاولة بيع الاوقاف لا تغيير اسمائها .

تصوروا مثلا ماذا كان يحدث للجنة امناء يافا لو قررت تغيير اسم جامع حسن بيك الى جامع الشهيد عبد القادر الحسيني ، الذي استشهد في معركة القسطل في ١٩١٨ وكان بطلا من ابطال الثورة الفلسطينية . او جامع عرفات .. او جامع عبد الناصر ... او جامع كفر قاسم ، التي نحيي في هذه الايام ذكرى ٢٥ عاما على استشهاد مواطنيها في مجزرة رهيبة ارتكبها حرس الحدود . فلماذا اختارت لجنة الامناء بالضبط اسم السادات ؟!

ان كل ما عمله السادات بالنسبة لفلسطين هو تهويد القضية الفلسطينية . افلا يكفي تهويد الارض حتى تلحقونها بتهويد اماكن العبادة ؟!

فالساداتية اليوم ، في نظر الامة العربية ، هي رمز لخطة اوسع من تهويد الجليل وتهويد فلسطين . هي خطة شاملة لتهويد العالم العربي والحاقه ليس ببستان هشام بل بتل ابيب !

واذا كانت هذه هي الحقيقة في نظر الشعب العربي ، فكيف تجرؤ لجنة امناء بورغ الحاق الاهانة بشعبنا العربي في هذه البلاد بفرض اسم السادات على جامع حسن بيك .

ان الجماهير المحتشدة للصلاة اليوم في جامع حسن بيك احتجاجا على قرار وزارة السياحة بتحويله الى اثر سياحي ، سوف لن تسمح لاية جهة كانت بتدنيس هذا المكان .

صليبا خميس



امريكا تحارب السوفييت حتى آخر اوروبي !

● ١٠٠ الف ايطالي هتفوا بصوت واحد : لا لصواريخ بيرشنغ وكروز الامريكية ! ٢٠ الفا رددوا الهتاف في شوارع برلين الغربية .. ١٥٠ الفا صرخوا في بريطانيا : لا لقنابل النيترون الامريكية .. ومثلهم كرروا الصرخة في شوارع باريس . ربع مليون الماني غربي جلجلت صيحتهم : لا لحرب ريغن « المحدودة » ! ودوى رجع الصيحة في اقطار اسكندنافيا وفي بلجيكا وفي اليونان ... وحتى في قلب الولايات المتحدة نفسها .

انها حركة احتجاج وانتفاضة سلام تنطلق من اوروبا لتشمل العالم باسره . وهي تذكر بحركة الاحتجاج على الحرب الفيتنامية ، التي نشبت في الولايات المتحدة في الستينات (ذي نيويورك تايمز ٢٥ اكتوبر ٨١) .

من الواضح ان هذه الانتفاضة الشعبية هي رد فعل طبيعي ومشروع على استراتيجيا الادارة الامريكية النووية وهي تعبير حي عن مخاوف الانسان لا سيما في اوروبا الغربية ازاء هستيريا تصعيد التوتر الدولي التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية تحت غطاء من دخان الاكذوبة اياها «التصدي لخطر التغلغل السوفييتي ! » .

ما زال الشعب الامريكي نفسه يلعق جراح الحرب الفيتنامية الاجرامية التي شنها حكامه على شعب صغير مسالم طمح الى تحرير مقدراته وتطوير ذاته بالشكل الذي يرتئيه .

ومازالت شعوب القارة الاوروبية مشدودة الى كابوس الحرب المرعبة التي التهمت اليابس والاخضر مرتين في قرن واحد .. وما زال مشوهو الحرب نصبا تذكارية الى جانب القبور الجماعية ومعسكرات الاعتقال وهياكل الابنية المهدمة ، تعظ وتحذر ، تذكر وتنذر ..

وعلى هذه الخلفية يقرر رونالد ريغن انتاج قنابل النيترون ويجرؤ على الحديث عن حرب نووية « محدودة » .. ويتساءل الاوروبيون : محدودة ؟ اين ؟ . ويجيبون : محدودة على الارض الاوروبية !!

لقد اصبح واضحا للاوروبيين ان الادارة الامريكية على استعداد لمحاربة السوفييت حتى آخر اوروبي ، ولذا فمن الطبيعي ان تدوي صيحة السلام الاوروبية : لا !



● بدون تعليق ! (عن مجلة « المستقبل »)

ان عهد ريغن هو عهد الدعوة المكشوفة والصريحة لبسط الهيمنة الامريكية بكل معنى الكلمة على اوروبا وعلى العالم الثالث ..

فحلف شمال الاطلسي يعني وجود ٣٧٥٠٠٠ امريكي في القارة الاوروبية يتغلغلون في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع قاطبة .

ونزعة الاحلاف العسكرية التي يسعى ريغن لاحياء عظامها وهي رميم ، لا تعني سوى بسط الهيمنة الامريكية على اوسع رقعة ممكنة من العالم .. وكما يبدو فان مفهوم الانفراج الدولي لا يعني ، منذ كيسنجر الصهيوني الى ريغن المتصهين سوى تجنيب الارض الامريكية نفسها خطر الحرب النووية وجعل اوروبا كبش فداء لجشع الاحتكارات الامريكية الدموية والهمجية والمسعورة بلا كابح سوى كابح الاتحاد السوفييتي وحركات التحرر وقوى السلام .

لقد اعلن رونالد ريغن قبل اسابيع ان المسالة تتوقف على من « يضغط الزر » اولا ، من القوتين العظميين ..

ورد عليه ليونيد بريجنيف بتحد واضح وبسيط ، بان يعلن على الملأ « ان فكرة الهجوم النووي بحد ذاتها هي فكرة اجرامية ! »

وتملص ريغن من هذا التحدي . الا ان الضغط السوفييتي وضغط الشعوب الاوروبية اجبراه وزملاءه في الادارة الامريكية على اطلاق بعض التصريحات المسكنة !

بيد ان التصريحات الامريكية شيء والنوايا الامريكية شيء آخر .. وسيظل الخطر قائما مالم تتعمق حركة السلام وما لم يمتد زخمها ليشمل جميع بقاع المسكونة .. فلترتفع الايدي ولتدو الصرخة : لا لاستراتيجيا ريغن — هيغ النووية !

لا لجميع اشكال الحرب والعدوان ، فلن تتمكن امريكا من ضمان محدودية اية حرب تشعلها !

نعم لنزع السلاح .. نعم للسلام .

وتحية للجماهير الاوروبية في حركتها الاحتجاجية المباركة ..

الحملة الدبلوماسية الامريكية على منظمة التحرير الفلسطينية

ماذا وراء تكثيف مفاوضات « الادارة الذاتية »

لم يرض حكام اسرائيل عن تجميد حاكم مصر الراحل انور السادات مفاوضات الادارة الذاتية قبل ما يزيد على السنة .. ولكنهم لم يمتعضوا كثيرا آنذاك ..

وغيروا موقفهم بعد الانتخابات البرلمانية في اسرائيل .. وكثفوا نشاطهم لاستئنافها وخاصة في عشية اجتماع السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في الاسكندرية .

واعتبر بيغن موافقة السادات خلال ذلك الاجتماع على استئناف تلك المفاوضات نجاحا كبيرا لسياسته لوح بها في معركته مع معارضيه المحليين .

وفي سبيل التقدم في هذه المفاوضات ، التي اخفقت منذ ان بدات في العام ١٩٧٨ ، ايدت حكومة بيغن مقترحات وزير الحربية ارئيل شارون اقامة « ادارة مدنية » في الضفة المحتلة وتحديد مهمات سلطات الاحتلال « برعاية الامن » ! .. وذلك لجذب فلسطينيين الى المشاركة في تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » على الجماهير الفلسطينية في المنطقتين الفلسطينيتين المحتلتين الضفة والقطاع ..

ولم تغب عن المراقبين دوافع حكام اسرائيل للاسراع في انهاء هذه المفاوضات .. فباقتراب موعد انسحابهم من مناطق سيناء المحتلة الباقية ، في نيسان العام ١٩٨٢ ، شعروا بضرورة اتمام صفقة « كامب ديفيد » كاملة .. هذه الصفقة التي تعهد السادات بموجبها بان ينفذ اتفاق « ادارة ذاتية » في الضفة والقطاع ، يكرس الاحتلال الاسرائيلي مقابل انسحاب اسرائيل التام من شبه جزيرة سيناء ..

وفعلا بدات المفاوضات في اسرائيل في الاسبوع الماضي ، على مستوى مدراء وزارتي الداخلية الاسرائيلية والخارجية المصرية ، وانتهت بالاتفاق على استئنافها في مصر في مطلع تشرين الثاني ١٩٨١ على المستوى الوزاري .

موقف حكام مصر

ويدهي ان السادات وافق على استئناف المفاوضات ، اولا : لانه تخوف من تجميد حكام اسرائيل التزامهم باتمام الانسحاب من شبه جزيرة سيناء في الموعد المحدد وخاصة انه يعتبر الانسحاب الورقة الرابحة في محاولاته تبرير مشاركته في مؤامرة « كامب ديفيد » وانزلاقه الى التعاون مع الامبريالية الامريكية في حربها على حركة التحرر القومي العربية والشرق اوسطية ..

وثانيا : لان بيغن وعده باتخاذ اجراءات تسهل تمرير « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع وتخلق الاوضاع لجذب عناصر فلسطينية تقوم بدور الدمى والمطايا في هذا السبيل ..

وثالثا : لان حكام الولايات المتحدة الذين لم يظهروا حماسا للمبادرة الى مواصلة تطبيق « كامب ديفيد » حالا ابدوا استعدادا للمشاركة الفعالة في تلك المفاوضات ..

حكام الولايات المتحدة يعدلون سلم افضلياتهم

لقد اتضح حين وصل الرئيس ريغن الى البيت الابيض في اعقاب الانتخابات الامريكية ان ادارة ريغن — هيغ انطلقت من رؤيا تختلف الى حد ما عن رؤية ادارة الرئيس السابق كارتر ..

وعلى الرغم من الاتفاق الاستراتيجي بين ادارتي كارتر وريغن على ضرورة ضرب الحركات القومية التحررية في الشرق الاوسط واقامة حلف عسكري عدواني من دول المنطقة معاد للاتحاد السوفييتي والعملية الثورية عامة .. على الرغم من ذلك اختلفت الادارتان على سلم الافضليات التكتيكي .. ادارة كارتر قررت ان يكون من اهدافها المركزية فرض الترتيب الامريكي على المنطقة « بتسوية القضية الفلسطينية » ! تسوية امبريالية بتطبيق « الادارة الذاتية » ، حسب اتفاقات « كامب ديفيد » .. وتصورت انها تستطيع ان تجذب الى محور تلك الاتفاقات الدول العربية « المعتدلة » ! المملكة السعودية والمملكة الاردنية ... وادارة ريغن استبعدت ممكنات الوصول بسرعة الى تسوية كهذه وقررت ان التركيز على اقامة الحلف العسكري المعادي للاتحاد السوفييتي وحركات التحرر القومي والاجتماعي يجب ان يحتل المكانة العليا في سلم افضلياتها في منطقة الشرق الاوسط .

ولذلك لم تهتم ادارة ريغن — هيغ حتى في تعيين سفيرها الخاص في هذه المفاوضات بعد ان استقال لينوفيتس سفير كارتر .. واكتفت بان يكون سفيراها في تل ابيب والقاهرة ممثليها حين تستأنف مباحثات « الادارة الذاتية » ..

ولكن يبدو الان ان الادارة الامريكية قررت ان تغير سلم افضلياتها وتعود الى التركيز على « تسوية القضية الفلسطينية » ..

وهذا يعود الى عدد من التغييرات :

* واولها اخفاق الجولة — الاخطر حتى الان — من جولات حرب الابادة التي تشنها اسرائيل على الشعب العربي الفلسطيني .. لقد خرجت منظمة التحرير الفلسطينية من هذه الجولة التي اشتعلت في تموز العام ١٩٨١ اقوى عسكريا وسياسيا مما كانت عليه ، واضطرت الولايات المتحدة في ظروف توازن القوى الدولية والمنطقية الى اقناع اسرائيل بوقف تلك الجولة او الحرب السادسة كما وصفتها المحافل الفلسطينية والاتفاق على وقف اطلاق النار شكليا مع لبنان !! وفعليا مع المنظمة ..

وفي الوقت نفسه فشلت المؤامرة التي حاولت الامبريالية الامريكية ان تحوكها ضد المنظمة في لبنان عن طريق مبعوثها فيليب حبيب وبالتعاون مع حلفائها من الرجعيين العرب ..

وخلال ذلك ارتفعت مكانة المنظمة دوليا بجولة رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات في عدد من الدول الآسيوية والاوروبية ومن اهمها الاتحاد السوفييتي واليابان ..

وكان من علائم الساعة ان تقرر حكومة اليونان الاشتراكية الجديدة دعوة ياسر عرفات لزيارتها ومنح التمثيل الفلسطيني في بلادها صفة التمثيل الدبلوماسي ..

* وثانيها رفض الانظمة العربية الرجعية ، وخاصة المملكة السعودية التي تحتل موقعا بارزا مميزا في تخطيط الامبريالية الامريكية الاستراتيجي ، الانتساب الى اتفاقات « كامب ديفيد » .. بل ان المملكة السعودية بضغط الحركة القومية العربية صاغت برنامجا من ثماني نقاط يتعارض تماما مع اتفاقات « كامب ديفيد » ويدعو الى انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب العام ١٩٦٧ والى اقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة ..

* وثالثها ضغوط دول اوروبا الغربية على الولايات المتحدة لتغير موقفها من القضية الفلسطينية بحيث تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وطبيعي ان تتاثر الادارة الامريكية من موقف هذه الدول وخاصة ان هذه الدول لا تجابه الولايات المتحدة بل تعلن موافقتها على « كامب ديفيد » .. وتبدي استعدادا للتعاون العسكري مع الادارة الامريكية في اطار الحلف العسكري .. ولا جدال في ان موافقة تلك الدول على وضع صواريخ « بيرشينغ » وغيرها على اراضيها يقوم بدور هام في حسابات ادارة ريغن — هيغ .

* ورابعها مقتل حاكم مصر السابق انور السادات .. ورغبة الولايات المتحدة في ترسيخ اقدام خليفته الرئيس حسني مبارك ليواصل سياسة التعاون معها ..

وفي هذا الصدد كتبت « التايم » الامريكية في عددها الاخير تجيب على اهم سؤال طرحه غياب السادات على الادارة الامريكية :

« الادارة تسعى بكل جهودها الان لاقناع اسرائيل بايجاد نوع من الاتفاق مع مصر حول الحكم الذاتي للفلسطينيين . ان بعض التقدم على هذا الصعيد سيمكن مبارك من تحسين علاقاته مع بعض الدول العربية «المعتدلة» الاخرى وخاصة المملكة السعودية » .

واضافت — وهذا للضغط على اسرائيل — اما اذا لم يتمكن مبارك من تحقيق اي تقدم او حتى القليل من التقدم على هذا الصعيد فسيجد نفسه مضطرا لفك التزام مصر مع اسرائيل والولايات المتحدة وربما التنكر لاتفاقات « كامب ديفيد » برمتها !!!

الحملة الدبلوماسية الامريكية

عند عودته من الولايات المتحدة مؤخرا صرح وزير الخارجية السابق ابا ايبن ان وزير الخارجية الامريكية الكسندر هيغ قال له ان حكومته غيرت ترتيب سلم افضلياتها في الشرق الاوسط وستركز الان اهتمامها على مفاوضات « الادارة الذاتية » خلال الاشهر القادمة التي ستكون حاسمة ، وعلى اسرائيل ان تاخذ المبادرة في هذا الامر لتساند الرئيس المصري الجديد (« جروزلم بوست » ٢٢—١٠—٨١) .

وفي الوقت نفسه شهد مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا نيكولاس فيليوتس امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب فقال ان الادارة تتجه نحو تكثيف وتسريع مفاوضات الادارة بحيث تصل الى اتفاق يخلق الاوضاع لمشاركة الفلسطينيين الضرورية لانجاح الترتيبات التي تسمح باقامة نظام انتقالي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

واضاف انه من المهم ان نتمكن من اظهار نتائج هذه العملية بصورة ملموسة امام اولئك الذين عارضوا او شكوا بفعاليتها . (المصدر ذاته) .

وتتراكم المؤشرات التي تثبت ان ادارة ريغن — هيغ التي شجعت حكام اسرائيل على القيام « بالحرب السادسة » في تموز الماضي تحاول الان ان تقوم بامرين في وقت واحد دون ان تغير استراتيجيتها الجوهرية وهي ضرب الحركات القومية التحررية وفي مقدمتها الحركة القومية الفلسطينية .

الاول : الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية بالتفتيش عن دمى فلسطينية تتورط في مفاوضات « الادارة الذاتية » .. وفي هذا تتفق مع حكام اسرائيل ومصر ..

الثاني : شن حملة دبلوماسية على منظمة التحرير بالتساوق مع حكام المملكة السعودية الذين طرحوا برنامج السلام ذا الثماني نقاط ..

وهذا هو معنى التصريحات الامريكية حول ضرورة مفاوضة منظمة التحرير التي اطلقها بشكل واضح الرئيسان السابقان كارتر وفورد وايدها الرئيس السابق الثالث نيكسون بتحفظ جاء فيه ان على المنظمة ان تقوم بخطوة تجاه اسرائيل ..

وهذا هو معنى تصريح السفير الامريكي في سورية تالكوت سيلي الذي انهى مهمته مؤخرا وجاء فيه ان المتوقع ان تستنزف اتفاقات « كامب ديفيد » دفعها في الصيف القادم ويقوم مقامها برنامج الثماني نقاط السعودي .

واضاف : خلال سنة او اقل من سنة ستجد ادارة ريغن نفسها تفتش على اطار آخر (غير اطار « كامب ديفيد ») ياخذ بعين الاعتبار بصورة اوسع اماني الفلسطينيين المشروعة ..

واكد انه يؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة .. ولا يعتقد ان هذه الدولة تهدد امن اسرائيل .. (« جروزلم بوست » ٢٦—١٠—٨١) .

طبعا عاد الرئيس ريغن واكد من جديد ان حكومته لن تفاوض المنظمة قبل ان تعترف باسرائيل وبقرار مجلس الامن ٢٤٢ .. ولكن تصريحات هذه الشخصيات السياسية ، وهي تؤلف عناصر المحافل الامريكية الحاكمة ، تشير الى ان ادارة ريغن تؤيد هذه « البالونات » السياسية لتمكين حلفائها العرب من الحركة للتاثير على الاجنحة اليمينية في منظمة التحرير .. تلك الاجنحة تتساوق مع حكام السعودية ..

ولا تستبعد ان تكون ادارة ريغن قد بدات اتصالاتها غير الرسمية مع بعض المسؤولين في المنظمة ..

نكتب هذا وامامنا تصريح زبغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس السابق كارتر في شؤون الامن .. فهذا المسؤول السابق ، الذي اعلن في يوم من الايام بعد اتفاقات « كامب ديفيد » : وداعا منظمة التحرير .. اعترف بانه قابل ياسر عرفات في الجزائر في العام ١٩٧٩ ونصح كارتر بالانتقال تدريجيا من الاتصالات غير الرسمية مع المنظمة الى الاتصالات الرسمية . واضاف : بذلنا كل جهد لتوريط (او ادخال) المنظمة في « عملية السلام » ! داخل اطار « كامب ديفيد » وخارجه . (المصدر ذاته) .

بدهي ان بريجنسكي وادارته فشلا في توريط المنظمة لانهما عرضا عليها الانخراط في استراتيجية الامبريالية الامريكية والتنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني والقبول بمشاريع تصفوية بهذا الشكل او ذاك ..

ولا نشك في ان ادارة ريغن تنطلق في نشاطها من هذه المنطلقات ..

ولهذا نثق بفشلها على المستويين .. مستوى التفتيش عن دمى فلسطينية في الضفة والقطاع وخارجهما ... ومستوى خرق المنظمة واجهاض كفاحها ..

ومع هذا فحكام اسرائيل قلقون من هذا النشاط الامريكي لانهم يتصورون انه يهدد مطامعهم التوسعية .. ولكن هذا موضوع آخر قد نعود اليه ..

(اميل توما)

صلاة وجناز

تقام صلاة وجناز راحة لنفس المرحومة

لبيبة أسعد داود عزام

(ام سمير)

وذلك يوم السبت الموافق ٣١—١٠—١٩٨١ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز السنة

زوج الفقيدة سعيد نعمة خوري واولاد واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز السنة راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

ندى صالح خوري

وذلك يوم السبت ٣١—١٠—٨١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفركنا .

نرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة بالاقرباء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل خوري واقرباؤهم وانسباؤهم في شفاعمرو والخارج





يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

يوسف حنا خوري
— ابو حنا —

يوم السبت الموافق ٣١/١٠/١٩٨١ الساعة ١٠،٠٠ صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو راجين اعتبار هذه الكلمة عبارة عن دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

عرض مثير لكتاب اشد اثارة !

كيــف تجــرى محــاربــة الشيوعيــة ؟ !

انـــزعوا القنـــاع وانظـــروا

(حديث أولغا مارتينينكو ، مراسلة صحيفة « أنبـاء موسكو » ، مع ارنست هنرى مؤلف كتاب « مهنـة معاداة الشيوعية وتاريخ نشوئهـا » الذى صـدر مؤخرا)

مهنـة قذرة ودمويـة

جرت فى فرانكفورت المدينة الالمانية الغربية على نهر ماين مراسيم فخمـة قبل ايام حيث قدمت الى الصحفيين هيئة ادارة منظمة خيرية جديدة باسم انجليزى يعنى « المساعدة » وتوجهت اول طائرة مجهزة باموال المنظمة الى الباكستان قاصدة « مخيمات النازحين » حيث تعد العصابات المضادة للثـورة لارسالها فيما بعد الى افغانستان .

ما اكثر هذا الضرب من المنظمـات فى العالم ! وهى تحاول تعقيد الوضع الدولى . الا ان منها منظمات خاصة اول ما تزاوله هو النشاط الهدام ضد الاتحاد السوفييتى وضد الشيوعيـة ومعاداة الشيوعية اضحت مهنة منـذ وقت بعيد ، ابعد حتى من عام ١٩١٧ فقد ولدت فى اواسط القرن الماضى عقب تكوين ماركس وانجلز « اتحـاد الشيوعيين » عام ١٨٢٨ .

المهنـة وتاريخ نشوئها : صدر فى موسكو منذ فترة بحث رصين فى هـذا الموضوع للمؤرخ والكاتب الاجتمـاعى السوفييتى ارنست هنرى . ويستند البحث الى وثائق ومواد ظل المؤلـف يجمعها طوال سنوات كثيرة . ويتتبع ويحلل عمل القوى التى احترفـت معاداة الشيوعية منذ مطلع قرننا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

وتلقى هذه الدراسة الوثائقيـة العميقة الضوء على جوانب كثيرة كانت مجهولة من المؤامرة العالمية عـلى الشيوعية والتى هى موضع التطبيـق دوما .

« رسالة الى الكومنتيرن »

طلعت جريدة « ديلى ميل » الاولى بين جرائد لندن صبيحة يوم من ايام تشرين اول علم ١٩٢٤ وهى تحمل على صفحتها الاولى مانشيتـات بالبنـط العريض فى أربعة أسطر :

اوامر موسكو الى الحمر عندنا .

اكتشاف مؤامرة كبـيرة امس :

الجيش والاسطول يجب ان يكونا مشلولين .

والسيد ماكدونـالد اراد الـراضى روسيا تقودنا » .

ونشـرت الجريدة تحـت هـــذه العناويـــن ما يسمى « رسالة الى الكومنتيرن » (تعرف فى الغرب برسالة زينوفيف) وهى موجهة الى الشيوعيين الانجليز وتتضمن توجيهات بشأن تدبير انتفاضة مسلحة فى البـلاد وكانـت هذه « الفضيحة » عشية الانتخابـات البرلمانية التى سقطت فيها حكومـة ماكدونالد العمالية وتولى المحافظـون السلطـة . فلوعز وزير الداخليـة «المتحجر» جونيسون ـ هيكس باعتقال ١٢ عضوا فى الحـزب الشيـوعى البريطانى . ثم دبرت غارة بوليسيـة على الممثلية التجارية السوفييتيـة وبلـغ الامر حد قطع العلاقـات الانجلو ـ سوفييتية . كانت تلك فرية واضحة لكل واحد .

وقـد عدد غيورغى تشيتشيريــن مفوض الشعب للشـؤون الخارجيـة السوفييتية فى حزيران عـام ١٩٢٥ لا اقل من ٢٠ تزويرا من هذا القبيـل معروفة لدى الحكومة السوفييتيـة ورائجة فى الغــرب : « رسائل » و « توجيهات » من الكومنتيـرن الى الشيوعيين فى الخـارج « باغتصـاب الحكم » وشن « ارهـاب احمر » ولم يكد يغفل بلد واحد . فمن الذى كان وراء هذه التزويرات ؟

سلسلة المراكز

يعود «الفضل» فى تكوين اول شبكة دولية لمعاداة الشيوعية الى «النجوم» السابقة فى جهاز الامن القيصرى الذين هربوا من روسيا بعد الثورة . وكان هذا الجهاز تنظيما بوليسيا كبـيرا ونشيطا لا يعرف الرحمة ، وبمساعدته كان الاباطرة الروس الاخيرون يحاولون سدى الاحتفاظ بالعرش .

وتعاون هؤلاء مـع محترفى معاداة الشيوعيـة فى الغـرب (ويلكـر فى عدادهم العميل رقم ١ « الجاسوس ـ المعجزة » سيـدنى ريلى) ونظمـوا بمساندة الراسمال الكبير شبكة عمالة دولية متشعبة ترأسها جنرال الجندرمة كليموفيتش الـذى وصفـــه هتى راسبوتين الذى خبر الناس والدنيـا بالوحشى . وسرعـان ما دبـر هـذا جريمتين اهاجتا العالم احداهما اغتيال الدبلومـــاسى السوفييتى فاتسـلاف فوروفسكى فى لوزان والثانية « رسالة الكومنتيرن » .

وخص ارنست هنرى « الوثيقـــة » الاخيرة بعدد غير قليل من الصفحـات فى كتابه وانت تكاد تقرأها مثل روايـة بوليسية شيقة لو انها ما كانت تدور حول قضية قذرة صلفة . واتضح ان كاتب الرسالة هو سيدنى ريلى .

ثم حلـت محل شبكـة عمـلاء كليموفيتش « الرابطة الدولية لمكافحة الاممية الثالثة » والتى تاسسـت فى باريس عام ١٩٢٤ وتراسها الحقوقى السويسرى تودور اوبير محامى الدفاع من قاتـل فوروفسكى . وكان لدى الرابطـة فى اواخر العشرينـات ٢٢ فرعا فى أوروبا و « سلسلة مراكز » فى الامريكيتين الشمالية والجنوبية ومكاتب فى مصر وشنغهاى واستراليا . وكانت تخوض الصراع على جبهتين ـ ضـد الاتحاد السوفييتى وضـد الحركـة الشيوعية العالمية . فضمن ذلك لهـا سيلاً من الاموال من كبار اقطـاب الصناعة يتصدرهم هنـرى ديتيردينـغ ملك النفط الانجليزى رأس الاتحـاد العملاق « رويال داتش شل » .

« الارهاب الدولى » امس

قليل ان نصف الاساليب التى يتبعها اعـــداء الشيوعيـة فى اعمالهـم بالقذارة . فهى اساليب دموية بالدرجة نفسها فى المانيـا ، مثلا ، كـانت «ابادة الشيوعيين» تعد المهمة الفورية الاولى . وتوحـد محترفـو معـاداة الشيوعية فى « عصبة حماية الثقافـة الالمانية » (هكـذا !) ودخلـوا فى تواطؤ مع زمرة الراسمال الاحتكارى والطغمة العسكرية المعادية للثـورة وانعقد فى برلين يوم ١٠ كانون ثـانى عام ١٩١٩ اجتماع سرى للاحتكاريـين (كان اعتادهم « ملك الرور » غوغو ستينيس) حيث تلا « الكاتب » ادوارد شتاتلير زعيم اعداء الشيوعية الالمان تقريرا موضوعه « البلشفيـة خطـر عالمى » . وتقرر فى هـذا الاجتماع البطش جسديا بقادة الحزب الشيوعى الالمانى « اتحاد سبارتاكوس » ومنهم كارل ليبكنخت وروزا لكسمبورغ .

وبعد لقاء شتاتلير والرائد بابست رئيس مقر فيلق الحرس الذى ليبكنخت ولكسمبورغ حتفهما على ايدى رجـال بابست يوم ١٥ كانـون ثانى عـام ١٩١٩ .

فى الغرب وفى الشرق

اقيمت الاستـحكامـات « للحملـة الصليبية » ضد الاتحـاد السوفييتى بالقرب من حدوده الاوروبية . مثـال ذلك تاسيس فرع وارشو لعمــلاء كليموفيتش عام ١٩٢٠ . وكان المبرز فى هذه « الحلبة » ماريان نيزديلسكى المحامى الفنى عن التحريف الذى دافع فيما بعد ، عام ١٩٢٧ ، عـن قاتـل فويكوف السفير السوفييتى فى بولونيا وفى عام ١٩٢٨ عـن الشخص الـذى حاول اغتيال ليزرايف الممثل التجارى السوفييتى . فهو بمنزلة البديل لمحامى جنيف اوبير . وكان اغتيال فويكـوف يوم ٧ حزيران عام ١٩٢٧ . وسبـق ذلك ببضعة اسابيع صدور العدد الاول من « محاربة البلشفية » صحيفة الفرع البولونى من عصبة اوبير . وجرى فى المؤسسات تعقب العمـال ودار فى الصحف والاجتماعات واروقة البرلمان تحريض على قطع العلاقات بالاتحـاد السوفييتى .

واتخـذت عصبة اوبير خلال آذار عام ١٩٢٦ قرارا بتكوين عمالـة استعمارية خاصة و «المراكز» فى الشرق فظهرت فى شنغهاى خلال الشهـر المذكور « عصبة العملية الدستورية » التى اعلنت مهمة لها محاربة الشيوعية على صعيد آسيا الشرقية وجنـوب شرقى آسيا . وضمـت العصبة فى اواخر العام ٢٦٨ عميـلا فى ١٦٣ مركزا وكانت توزع مطبوعاتها فى اكثـر من ٢٠٠ مدينة . وبعد انزال القوات الاستعمارية البريطانيـة فى شنغهاى بدا اعدام الشيوعيين جملة . وكانت رؤوس المقتولين تعرض فى الشوارع .

« أنتيكومنتيرن » غوبلـز

اجمل ارنست هنرى حصيلة نشاط عصبة اوبير فابرز اركانها الاربعـة الهامـة وهى البوليس والاوسـاط السياسية الرجعية بمختلف اتجاهاتهـا والفاشيست (الذين اعلنوا ان الحاجز الحقيقى ضد الشيوعية لا يمكـن ان يقيمه غيرهم) والراسمال الكبـير وكان هذا الاخير على ابواب اواسـط الثلاثينات يرى خلاصة فى الدكتاتورية الفاشيستية ، وفى القضاء على بـؤرة الاشتراكية اى فى شن الحرب عـلى الاتحاد السوفييتى . وكان هذا وذاك معناه الفاشية . وكانـت الفاشيـة بدورها تعد معاداة الشيوعية سلاحها وكانت على صواب .

فكانت طبيعية اذن الصفقـة التى تمت بين اوبير والنازيـين عام ١٩٣٤ اذ اشترت برلين العصبة الدوليـة لمعاداة الشيوعية كانها شركة وحولتها الى مكتب مساعـد للمركـز البرلينى الجديد « انتيكومنتيرن » الذى وضـع تحت اشراف غوبلـز المباشر . وفى اواسـط الثلاثينات شملت سلسلـة « انتيكومنتيرن » البلدان الراسمالية قاطبة حيث وجد ممثلو « الرايـخ الثالث » والتحمت فى عدد من هـذه البلدان بسلسلة الغستابو .

وكانـت هزيمة هتلر نهايـة « انتيكومنتيرن » ايضا .

ومـاذا يحدث اليوم ؟

عند هذا الحد ينتهى كتاب ارنست هنرى ، وكان طبيعيـا ان نسـال المؤلف هل القت معاداة الشيوعيـة سلاحها بعد سحق الفاشية ؟

قال ارنست هنرى الذى يحضـر المواد للمجلد الثانى مـن كتابـه فى حديثه معنا :

ـ كـلا لم تمت مهنة معـاداة الشيوعية . بل على العكس تحولـت المنظمات والجماعات الداخلة فيها الى الهجوم من جديد بعد الحرب بالتواطؤ مع المبادرين الى « الحرب الباردة » فلم ينقطع خيط معاداة الشيوعية الذى يمتد من أوائل القرن .

وقد شاهدت بعينى حين زرت بلدانا مختلفة كيف يعمل محترفـو معـاداة الشيوعية وكيف ان مكـائدهم كادت تكون غير ملحوظة فى حالات غير نادرة . وان كثيرا من الباحثين لم يضعـوا فى حساباتهم ولا يضعون حتى اليوم دور محترفى معاداة الشيوعية وراء كواليس السياسة المعاصرة .

ـ اين انشط أعداء الشيوعيـة الان ؟

ـ فى الولايات المتحدة الامريكيـة وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحاديـة وايطاليا واليابـــان . وقد فتحـت الامبريالية الامريكية ابوابهـا امامهـم بعد الحرب . ففى الولايات المتحـدة حصرا انعقد خـلال ايار عام ١٩٧٨ مؤتمر «العصبة الانتيشيوعية العالمية» والذى انتشرت انباؤه .

وهذه العصبة ليست الا واحـدا من المراكز الخفية وشبه السرية التى تضم عشرات المنظمات والجماعـات فى بلدان شتى من العالم الراسمالى . امـا حماتهـم ومعظمهم ينتمى الى الاوساط السياسيـة والاحتكاريـة والعسكرية الحاكمة فى الغرب المعاصر والى الجهاز البوليسى فى هذه البلدان نفسها يفضلون دوما البقاء فى الظل او فى نصف الظل .

ويمكن استيضاح نطاق عمليات هذه القوى من مثال شبكة عملائها الرئيسية فى الولايات المتحــدة والتى تعمل فى شيكاغو تحت علم المنظمة الاجتماعيـة مجلس الامن الامريكى . وتتلقى الاموال من ٢٢٠٠ شركة امريكية وترتبـط الصفوة العسكريــة بهذا المجلس ارتباطا مباشرا . فتضم اللجنــة الاستشارية لدى هذا المجلس مندوبين من « جنرال الكتريك » و « يونايتد ستيل » وغيرهما مـن الشركـات الكبرى . ومن الذين يتعاونــون مـع مجلس الامن الامريكى فى اروقــة الكونغرس ووزارة الخارجيةوالبنتاغون ادوارد تيلر « أب القنبلة الهيدروجينية الامريكية » .

ويطبع مجلس شيكاغو بملاييــن النسخ كراسات مليئة بالتخرصات ضد الاتحاد السوفييتى ويوزع يوميا على كل ارجاء البلاد ٢٠٠ رسالة مستنسخـة ذات مضامين كهذه .

● تقولون فى كتابكم ان مهنــة معاداة الشيوعية يمكن النظر اليها من وجهات مختلفة : بعين الفيلسـوف والمؤرخ والسياسى والاديب والناقـد فاذا تناولناهـــا من موقع العـالم النفسانى اذ سيكولوجيا الانسان هى الاوضح مطمحا ؟

■ الضرب على أوتار الخوف واحد من اهم عناصر « الحرب النفسية التى يشنها اعداء الشيوعية . خذ مثـلا مارغولين مؤلف كتاب صدر فى الغرب وهو يعزو للدعاية الهدامـــة دور التمهيد بالمدفعية قبل الهجوم فهــو يؤكد ان مهمتها دحر العـدو دحـرا

ـ البقية على ص ٥ ع ١ ـ

الشعــر اصدق

* قصيدة عصام العباسى *

(القيت فى مهرجان الذكرى السنوية الاولى لرحيل ابى سلمى ـ الناصرة يوم السبـت الماضى)

الشعر اصـدق ، لا الاسياف والقضبُ
والنـصر للشعر يـوم الشعر ينتصـبُ
كـم ازهق السيـف صدقـا فى تلوّحـه
حتى يعيشَ عـلى جثمانـه الكـذب
وكـم صبـاح دجـا فى عـز طلعتـه
وكم ربيــع دهــاه الجدب والخـرب
وكـم علـت بشفـار طغمـة جنحـت
وسودوهـا وذل النـبع الـــذرب
كم اخرس السيـف فى الافكـار منطقهـا
وراح يركلهـــا المافــون والذنـــب



لكنهـــا عمرت ، كالشمس ، ساطعـة
تسعى على وهجهـا الاجيـال والحقـب
فـان تمـادى اخو سيـف وسطوتـه
لن يعـرف الفكـر مـا الاذلال والرهـب
وهـل يلمـع شحـذ السيـف كذبتـه
والشعر اصدق ؟ ... اهل البيت ما كذبوا
ســر النبـوة اصـل فى ضمائرهـم
بربهـــم ابــرج الابـــراج ينقلـب
فليـس بيتهـم وزنـــا وقافيــة
وكلمـة ... انـه الاحسـاس والعصب
وليس شعـرا فـراغ دس فى نغـم
مخـدر ، مـع هبوب الريـح يضطـرب
ان شرّقـت فالسمـوم الهـوج تجرفـه
او غربتْ يمضـى فى الانـواء يغتـرب
وليـس شعـرا هـراء وحيـه بـدر
رنانـة ، مـع رتيـب العـد ينسـرب
وليـس شعرا تصاقيـق مهرجـة
مبحوحـة لامتـداح الكـذب تنجـذب
الشعـر مـا حـث فى الانسـان فكرتـه
حتى تصـي قـوى هيهـات تنغلـب
شعـر الجمـوع اوار فى سواعدهـا
وفى الشفـاف وفى الشريـان ينسكـب
سكوا السيوف ، ايا اهل الاذى ، انقلعوا
تـروا عجـائب ان يستبسـل الادب .
مـا جئـت حفـل ابى سلمى لاندبـه
فشاعـر الصـدق لا يبكي وينتحـب
عشقـت سلمـاه مـذ ابصـرت بارقـةً
وعشتهـا استمـد الحـب اكتسـب
مليحـة وابوهـا اى معجـزة
كـل المليحـات للكرمى تنتسـب
يومـا سيرجـع للحيـن ينشدنـا
« شكوى العبيـد » قصيـدا وقعه لهـب
لـو ادرك القـوم معنى الشعر ما انثلموا
ولا انثلـت عـلى محرابهـا العـرب !

●

يـا شاعر الحـب سلمى لم تـزل امـلا
ولا يغـور ، ولـو دارت بـه النـوب
تحيـا على الكرمـل المشتـاق والهـةً
تـرعى بقيـة روض ورده عجـب
بـين الورود اضافـت لوتسـا خضـلا
يزيدهـا ثقـة بالنصـر يقتـرب
رنـت الى الافـق المعكـور ساهمـة
عـودَ السفـين الى الميناء ترتقـب
مـا عـدت غـير نعى حرقـة ودمـا
ودمعـة مـع عنيـد الشـوق تلتهب
سيصبـح الشـوق حتماً شمس رائعـة
يـذوى امام سناها الغـدر والغصَـبُ
لان سلمـاك مـا شاخـت ولا وهنـت
شـرخ الشبـاب على سيمائهـا يثب
عيونـك الغـر عيناهـا مكحلـة
ومـن نشيـدك يحلـو ريقهـا العـذب
فانـت فى الموكـب الشعـرى اولـه
وانـت للشعـراء الصادقـين اب
وسحـر وحيـك فى الوجنـات حمرتهـا
يهيج مـن غزلـوا فى الشعر او غضبـوا
لـك الخلـود لاهـل السيـف حاشيـة
عـلى هوامـش فى النسيـان تحتسـب
يـا شاعـرون ابـو سلماكـمْ شهـب
فياضـة الوهـج لا تخبـو وتحتجـب
يـا شاعـرون لكـم سلمـاه باقيـة
فغازلوهـا ببـاقر زهـره شهـب
والشعـر اصـدق لا الاسيـاف والقضب
والنصر للشعـر يوم الشعر ينتصب !

كـفـر قـاسـم

يا كفـر قاسـم للضحايـا عيدهـا
والعيـد انـت وعرقـك المتقحم
حجت اليـك قلوب شعـب نـازف
حجت اليك ·· اغير جرحك زمزم ؟
ولكـم وقفنـا بالقبـور واننـا
نستلهـم الشهـداء اذ نستلهـم
يـا كفر قـاسم والكفـاح مسيرة
لا تنتهى حتى يطـال المجـرم
فليسمـع السفـاح صوت قتيلـه
ولتسمع الدنيـا وتصغ الانجـم
يا جبهـة السفـاح لا تتشـامخى
نعل الشهيـد أعـز منك واكـرم
ودم الشهيـد رسـالة نبويـة
صلوا على روح الشهيد وسلموا!

* سميح القاسم *

كفر قاسم

يـــا كفر قـــاسم
لا تدفني موتـــاك !
خليهم كأعمـــدة الضيـــاء
خلي دمي المسفوك لافتة الطغاة الى المساء
لا تسألي الشعراء أن يرثوا زغاليل الخميله
شرف البطولة أنها ·· خطر على أمن القبيله
اني اباركهم بمجد يرضع الدم والرذيله
وأهنىء الجلاد منتصرا على عين كحيله !
مرحى لفاتح قريـــة !
مرحى لسفاح الطفولــه !
يـــا كفر قـــاسم
ان انصاب القبور يد تشـــد
وتشد للاعماق أغراسي ··
وأغراس اليتامى اذ تمد
باقون ·· يا يدك النبيلة علمينا كيف نشدو
باقون ·· مثل الضوء والكلمات لا يلويهما الم وقيد
يـــا كفر قـــاسم ! ان انصاب القبور يد تشد ··!

* محمود درويش *

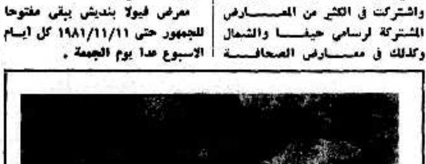
معرض الرسامة فيولا بنديش في حيفا

● افتتح الاسبوع الماضي معرض الرسامة والنحاتة الشيوعية ، فيولا بنديش ، في قاعـــة بيت الرسامين والنحاتين في حيفا ، وتعرض فيـــه بنديش بعضا من اعمالها الجديدة في مجـــال الرسم الزيتي والتماثيـــل المصنوعة من الخزف .

وكانت بنديش قد عرضت اعمالها الاخيرة في متحف مدينـــة نهاريـــا واشتركت في الكثير من المعـــارض المشتركة لرسامي حيفـــا والشمال وكذلك في معـــارض الصحافـــة الشيوعية .

ان المميز لاعمال فيولا بنديش هو السعي الدائم للتاكيد على موضوع الانسان . والعالم الذي تعيش فيـــه بنديش زاخر بالحركة الدائمة ومتداخل في اطر متشابكة ذات الوان وهاجـــة تحاول من خلالها الرسامة ان تدخلنا الى ذلك الصراع والمتناقضات التي نعيش فيها وتشاركنا فيه من خـــلال موقفها التقدمي .

معرض فيولا بنديش يبقى مفتوحا للجمهور حتى ١٩٨١/١١/١١ كل أيـــام الاسبوع عدا يوم الجمعة .





عرض مثـــير لكتـــاب ـ بقيـــة

نفسيا قبل ان يبدأ الجيش عملياته . ويرى مارغولين ان هذه الاستراتيجيا اذا اجيد تطبيقها يمكن ان تبلغ نتائـــج تفوق التصور . وكان بروس لوكارت رجل الاستخبارات المعروف ، الرئيس السابق لادارة الدعاية البريطانية في سنوات الحرب العالمية الثانية يعتقـــد بان الاذاعة الموجهة الى الخارج اضحت بقدرتها عديلة لاسطول كبير . وكتـــب البروفيسور لاينبرغير المستشار لـــدى البنتاغون يقول ان الحرب النفسيـــة تخطط على هوامش الكابوس ووصفها بانها جزء لا يعوض من استراتيجيـــا الخدمة .

ومـــن هنا تضخيم المخاوف ازاء « خطر عسكري ســـوفييتي » وازاء الانفـــراج وتلعب أخبث دور هنـــا الاحتكارات العسكرية الصناعيـــة التي تثرى من سباق التسلح الصـــاروخي النووي .

● مـــا هي أساليب عمل معـــاداة الشيوعية في عصرنا ؟

■ تولي منظمات أعداء الشيوعية اهتمامها الاول كما في السابق لتعقب الشيوعيـــين واستفزازهـــم في كـــل البلدان والعمل السري ضمن صفوفهم وفي نهاية المطاف لتدبير الارهاب ضـــد جماهير الشيوعيين . وهي لا تألو جهدا لتهييج الجو وبذلك تقريب الاوســـاط الاكثر نزوعا للعدوان والالد عـــداءا للشيوعية وللسوفييت من السلطـــة .

وهي تعمل عادة خلسة عبر اشخاص آخرين مثل عملاء ادارة الاستخبارات المركزية وعبر الصحف التي تقبض هي على اسهمهـــا . وهي تتغلغـــل في الاوساط القيادية للاحزاب الكبرى في عدد من البلدان مثل الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة وكتلـــة الاتحـــاد الديمقـــراطي المسيحي ـــ الاتحـــاد الاجتماعي المسيحي في جمهورية المانيا الاتحادية .

● ما هي الاهداف التي يتوخاها اعداء الشيوعية في ايامنا ؟

■ يقوم اعداء الشيوعية بمحاولات يائسة لاعادة العالم باى ثمن الى اعنف اشكال الحرب الباردة وايصال القضية في وقت الازمة الى حرب عالمية ثالثة. لم انهم الان ، وهذا واضـــح ، ينفخون الحياة في الفاشية في بلدان شتى وتذكرنا هذه العملية بالمراوغـــة في مطلع الثلاثينات حين ولت معـــاداة الشيوعية وجهها شطر المنظمـــات الهتلريـــة . وهذه المرة يدفعـــون الفاشيست الجدد الى طريق الارهاب والى التواطؤ مع الاوساط العسكرية المتنفذة التي تبيت الانقلابات .

ولا شـــك في ان محترفي معـــاداة الشيوعية يضعون اهمية اكبر الان على المراهنة على تواطؤ الغرب مع الصين الماوية . ويكاد هذا يغدو فكرتهـــم العملية « الكوكبية » الثالثـــة وهي الرئيسية الجديدة . فليس صدفة ان يغدو زيبغنيف بجيزنســـكي عـــدو الشيوعية المعترف القديم واحـــدا من أصحاب « الورقة الصينية » .

● ما هو في تقديركم مستقبل معاداة الشيوعية ؟

■ الاشخاص الذين اوجدوا هـــذه الظاهرة لم يعودوا احياء منذ وقـــت بعيد . واحفادهم السياسيون يظلـــون على المسرح بالاعتماد على اسياد جدد وهم يسعون الى التكيف للوضـــع الراهن وايجـــاد اساليب جديـــدة لتحليلاتهم وتوثيق الصلات بالراسمال الكبير .

وأول الامور الهامـــة انه تنبغي مراقبة أعمالهم سواء على صعيـــد البلدان او على النطاق العالمي مراقبة دائمة يوما فيوما لا بين حين وآخـــر وفي اوقات الازمات السياسية فقط . ولكن ليس دوما يسهل تمييزهم وراء الاقنعة .



● كفر قاسم (لمناسبـــة الذكرى ال ٢٥ للمجزرة) ـــ بريشة عبد عـــابدي ●

ابـــو ســـــــلمى ضـــمير فلســـــطين

[كلمة ابراهيم العلم ـ استاذ الادب العربي في جامعة بيت لحم ـ في مهرجان الذكرى السنوية الاولى لرحيل أبي سلمى ـ السبت الماضي في الناصرة]

بقلم : ابراهيم العلـــم

توافر لابي سلمى من مظاهر الوجدان الحي ما جعله رمزا خـــالدا من رموزنا الوطنية فقد ندد بالقيادات الرجعية يوم تآمرت على الثورة الفلسطينية في الثلاثينات من هذا القرن وثار على الاستعمار البريطاني عندما تواطأ مـــع الصهيونية واستنكر دعوات الاقليمية حين بدا الهاجس القومي هو الذي يحفز النضـــال ضد عوامل التجزئة .

كان صوته الوطني قبل النكبة اصفى الاصوات لانه التحم بنضـــال الشعب وواكب معاركه ولا سيما ثورة سنة ١٩٣٦ فكتب فيها ملحمة شعرية لم يسلم منها سوى اجزاء .. وحين شردته الصهيونية من وطنـــه حافظ على نقاء صوته فابى ان يمدح الا شهداء الامة ممن يرتبطون بهموم وطنه الفلسطيني سواء كانوا من ابنائه ام من العرب ، غير ان طابع الجدة بدا اعنف مما كان عليه قبل التشريد لانه وليد اخلاص لضميره الفلسطيني وشعور صادق .. فما كان يوما بالمجامل ولا المنافق فان وطنيته ذات حواش انسانية عميقة اذ كان يرى ان انتفاضات بلاده لا تنفصل عن أيما ثورة مهما نأت رقعتهـــا الجغرافية : ـ

أيها الثائرون في العالم الرحب على الظـــالمين في الآفـــاق
حطموا النير فهو من أثر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق
وامسحوا الظـــلم والجهـــالة والفقر من الكون بالدم المهراق
اينما كنتم فنحن رفـــاق وحدتنـــا حريـــة الاعتـــاق
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرقـــاق
في الميادين والمعامل إخـــوان وفوق الربى وفي الاعمـــاق
جمعتنـــا مبـــادىء وعهود فالتقينا من قبل يوم التـــلاقي

ويقول من قصيدة اخرى ميمية :

قم وناد الاحرار من كل قطر وانشر الراية التي انت تعلم
غـــدنا عـــالم الشعوب وإنـــا في طريق التحرير جيش عرمرم
نحطم النير اينما كان في الكون ولن نستريح مـــا لم يحـــطم

وحين وجد نفسه مبعدا عن وطنه في غمضة عين بعيدا عن مغاني صبـــاه ومراح شبابه لم يصبه الذهول الذي اكتنف غيره من الشعراء ، فقد توقع النكبة قبل ان تحل وابصر مقدماتها ، فلم يلبث حتى هتف بالفلسطيني المشرد في حماسة تفيض بالثقة :

ايها الباكي وهل يجدي البكـــا بعدما اصبحت في كل مهب
كفكف الدمع وســـر في افـــق حافل بالامل الضاحك رحب
يا اخي مـــا ضـــاع منا وطن خـــالد نحمله في كـــل قلب
نحن ان لم نحترق كيف السنى يمـــلأ الدنيا ويهدي كل ركب

وقد صدق ما ارهص به حين قال وكأنه يستشرف انبلاج ثورتنا :

غـــدا سنعود والاجيال تصغي الى وقع الخطا عند الاياب
نعـــود مـــع العواصف داميات مع البرق المقدس والشهاب
مـــع الرايات دامية الحواشي على وهج الاسنة والحراب
ونحن الثـــائرين بكـــل ارض سنصهر باللظى نير الرقـــاب

فما لبثت الثورة الفلسطينية حتى تألق وهجها عـــام ١٩٦٥ فكانت استمرارا حتميا لثورات العشرينات والثلاثينات وها هو ابو سلمى يحدو موكبهـــا مشيدا بالمناضلين :

دم اهـــلي مشاعل من نـــار حملتهـــا مواكب الثـــوار
فهي حينا تشب في جبل النار وحينا تشب في الاغـــوار
وعلى ضوئها تلوح فلســـطين وتـــاريخ شـــعبها الجبـــار
يا فلسطين نحن باسمك في الساح وقوفا نخوض كل غمـــار
كم ارادوا ان يطفئوا اسم فلسطين ولن يخمدوا خفوق الدراري
كل حرف تضيء فيه شموس كل شمس تضيء الف نهار
ان اهلي على اللهيب يسيرون ويمحون باللظى كل عـــار
ويمرون فوق جسر المنايـــا يهبـــون الحيـــاة للاحرار

وفي شعره بعد النكبة حنين غامر وشوق دافق الى ارض الوطن وهو حنين المقاتل الذي ينفر من اليأس والاحباط اذ تطالعنا نغمات رقيقـــة وايقاعات عذبة دافئة تنم على الهيام كقوله من قصيدة :

كلما حاربت من اجلك احببتك اكثر
اي ترب غير هذا الترب من مسك وعنبر
اي افق غير هذا الافق في الدنيا معطر
كلما دافعت عن ارضك عود العمر يخضر
وجناحي يـــا فلسطين على القمة ينشر
يـــا فلســـطينية الاسم الذي يوحي ويسحر
تشهد السمرة في عينيـــك ان الحسن اسمر
لم ازل اقرأ في عينيـــك انشودة عبقـــر
وعلى شطيهما امواج عكـــا تتكسر

فقد كان شعر ابي سلمى جسر العبور الى الثورة الفلسطينية بوجهيها السياسي والاجتماعي ولهذا كانت اشادته ظاهرة بالعمال والفلاحين لانهم كما قال « مـــادة الثـــورة ووقودها ، الثوار منهم والشهداء منهم وهم الذين يستحقون ان يكونوا مادة للشعر ولكل شيء » وقد جلا هذا الموقف بقوله :

ريشتي في يـــدي تسير امام الشعب
في زحفهـــا على الطغيـــان
ريشتي في يـدي تشق الـــــدروب
البكر تحمي حرية الانسان

فلم يكن ابو سلمى الاقليمي الشعور ضيقه فان البعد القومي في شعره ذو تدفق حار فكان لا ينفك يعبر عنه في كل مناسبة . فحين سئل عن أهمية الاتجاه القومي في ثورة عز الدين القسام ، قال : « لقد اتى ابناء العرب من كل مكان مثل الشيخ محمد الاشقر وسعيد العاص وفوزي القاوقجي واحمد صعب وابو محيي الدين شعبان . نعم لقـــد اتحد الدم العربي والصوت العربي ، اتحد الانسان العربي للدفاع عن فلسطين . نحن وحدة واحدة لا تقبل الانقسام فماذا بعد ان يتحد الدم والصوت ماذا بعد وحدة الانسان العربي في الشهادة . » فدعا الى وحدة عربية تقوم فيها فلسطين مقام القلب النابض من الجسد الحي :

يـــا حبـــذا لقيـــا على وهج في وحدة عربيـــة السند
في قلبها وطني يشع سنى يهدي الشعوب الى حياة غد

وقبل ذلك انشد :

عروبتنا توحدنـــا بآمـــال وآلام
فمـــا الاردن إلا مصر ، ما مصر سوى الشام

اما شعراء الجزء الاسير من فلسطين فهم غرس يانع يستثير اعتزازه ومحبته لانهم بمنزلة الفروع الواعدة من الشجرة التي اجتث جذعها فلم تمت وان حسبوا انها لن تعود الى الحياة ، فقد خاب ظن جون فوستر دالس حين ذكر ان « قضية فلسطين حلها بسيط ، من عاش في فلسطين وولد فيهـــا يموت فيها والذين ولدوا خارج فلسطين يكونون قد نسوا بلادهم فلا يحاربون من اجلها وهكذا تحل القضية الفلسطينية » فقد توجه اليهم بتحية تعبق بالحب والشوق والزهو :

شعراء الجليل والشاطىء الغربي انتم طلائع الفرسان
شعركم مثلكم خلودا ويسري من فلسطين فيه نفح الجنان
من شفاعمرو الجريحة والبروة من كوكب الهوا ومن بيسان
زنتم الليل بالحروف نجومـــا يـــا احبائي في احب مكان
تتحدون بالقوافي المدمـــاة نضالا عصابـــة الشيطان
طلع الشعر فوق ارضكم الخضراء غرسا مخضب الاغصان
كل شعر سواه تلوي به الريح ويطويه عـــالم النسيان
شعركم وحده يعمق في الارض جذور الصمود والعنفوان
شعركم وحده المجلجل في الساح رفيق السلاح في الميدان

فان فلسطين لم تبهت يوما في وجدانه بالرغم من الاعوام الثلاثين التي انقضت على بعده عنها ، الامر الذي يؤكد صدق مشاعره الوطنية الى جانب هذه الاصالة التي تفيض بها ، فلقد تابع ثورة الارض المحتلة معجبا بهـــا مستطار القلب اذ قال :

ايها الاهل في القطاع وفي الضفة لو تنطق الدموع لساني
يعصب الجمر جانبيه وهل ابلغ مما لم تروه الشفتان
تلك اكبادنا الممزقـــة الحرى على كل شفرة وسنان
ايهـــا الثائرون في جبل النـــار وقيتم غوائل الحدثان
دمكم وحده يروي البطولات وتغلون تربـــة الاوطان
عندما تخطرون تزدهر الارض وتهدي غلائل الريحان
نحن اسرى وانتم الاحرار خلف السجون والقضبان

ومن الاهمية بمكان ان نشير الى هذه المشابه التي التقى عندها ابـــو ومحمد مهدي الجواهري شاعر العراق الكبير لان كليهما التزم الواقعيـــة الاشتراكية في شعره وكانت الثورة طابع ادبه ، اذ عندما اعلن بعض الزعماء التقليديين قبل النكبة ان مصلحة الشعب الفلسطيني متفقة ومصلحـــة (الصديقة) بريطانيا لان فلسطين تقع على طريق الهند والهند درة التـــاج البريطاني وقف ابو سلمى مع رهط من الشباب المثقف يؤكدون انه « لا يمكن ان نكون طريقا لاستعباد الشعوب الاخرى وان الهند درة هندية وليست درة بريطانية ومصلحتنا لا تتفق ومصلحة الدولة المستعمرة بل مع مصلحـــة الشعوب » . وبفضل اتجاههما الواقعي تجاوزا ثنائية الاحساس والفكر منذ البواكير الاولى لشعرهما .

فضلا عن ان الشاعرين حافظا على عمود الشعر العربي في وضوح المعاني واشراق الاسلوب وابتعاده عن الابتذال وفي اعتماده العروض التقليدي . وفي شعرهما الوطني حدة ومرارة تتبديان في اللفظ وفي الصياغة ، وقد وسع هذا اللون من الشعر العمودي الفني التعبير عن همومهما الوطنية والاجتماعية والانسانية واقترابه من وجدان الجماهير حين غمسا ريشتيهما في جراحهما واطلقا الشعر صاعقة غضب وراية امل . فان كليهما عايش الاحداث السياسية طويلا بعد ان امتد به العمر وكان له صوت متميز في تناولها ، فلم يطمس الشكل التقليدي اصالتهما وقد عكست عنايتهما بالجزالة موقف الريادة التي تمتعا بها حين رغبا في تجاوز مرحلة الضعف والركاكة اللذين رانا على الشعر في العراق وفلسطين في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين .

ولا شك ان امتزاجهما بحياة الشعب اعان على صقل شعرهما وبلغ به المنزلة العالية التي ينعم بها .

ملاحظة : راجع نبأ المهرجان في العدد الماضي من «الاتحاد» .

كفر قاسم

الدم لم يجف ·· والصرخة لا تزال
تمزق الضمـــير ،
والقبـــور
مفتوحة ·· في فمها اكثر من سؤال
ولم يزل مدخل كفر قـــاسم
مروعا ، من هول تلك الليلة السوداء ·
يا امتي الثكلى !
بنوك كلهم في مهجتي وأكره البكاء
اكره ان اجثو على القبور ·· والجزار
يسحب حقل القمح من تحتي ،
ويعطي للرياح الـــدار
يا امـــة احبهـــا تنبهي !
فلا تـــزال الحيـــة الرقطاء
عطشى الى الدمـــاء !

* سالم جبران *

مكتبـــة « الاتحـــاد »

* « المطالع » ـــ شعر زياد ابو الهيجاء *

● اهدانا الشاعر الفلسطيني زياد ابو الهيجاء مجموعته الشعريـــة « المطالع » الصادرة حديثا عن « مطابع الكرمل الحديثة » . وقد اشرف على اخراجها فاطمة الشمندي وصمم غلافها ورسومها خالد حجازي .

تضم المجموعة ثلاثين مطلعا (قصيدة) تقع في ٥٦ صفحة من الحجم الصغير. يكتب الشاعر في اهدائه «الى الرفاق الاعزاء في جريدة « الاتحاد ». الى من يكتبون بالدم والنور جزءا مضيئا وقاسيا من تاريخ شعبنا » .

* النبض في جوف محارة خواطر : شوقية عروق *

● يبدو ان المحارة اصبحت اكثر سخونة ، الامر الذي جعل نبض الكاتبة شوقية عروق اشد ايقاعا واعمق صدى .

يتكون الكتاب من ٨٨ صفحة (قطع صغير) تضم اربعين خاطرة فيهـــا من الشعر اكثر مما فيها من النثر !!

« النسيان سمكة متجمدة ملونة اضعها في واجهة حياتي
زهرة جافة في جيل موحش
غصن يابس القيه في الموقـــد
ليشتعل ويدفىء غرفتي في ليالي الشتاء الطويلة » .

ثـــم انا
« اقرأ صفحات النعي في الجرائـــد
خوفا من ان اكون بين الاموات دون ان ادرى ! »

ثـــم انا
« كلماتي المجنونة مسجونة بين قضبان اصابعي » ..

ثـــم انا
« اخاف ان تكلمت ان تخرج من حنجرتي صورتك ! »
« طوبى لكل انسان يقف امامك الان
طوبى للايادي التي تتلمستهـــا
طوبى للشوارع التي تسير عليها
للمقاهي للمناديـــل
للشامة السوداء فوق شفتك
طوبى لاشارات المرور
التي تستطيع ايقافك عند حدك ! »

وبعد ، فلا شك في ان هذا الكتاب من شأنه ان يشكل نقطـــة انطـــلاق نحو مرحلة جديدة في تجربة الكاتبة الشابة شوقية عروق (الناصرة) ، مرحلة اعلى شكلا ومضمونا ، نرجوها لهذه الكاتبة الجادة والمتطورة بشكل ملحوظ .



الاسراع بعملية التطور جزء من النهج القائم

● تحتل قضية الاسراع في عملية التقدم الاجتماعي في الدول المتحررة حديثا حيزا هاما ومتقدما في اهتمامات هذه الدول ، خصوصا وان التخلف الاجتماعي والاقتصادي الموروث عن فترة الاستعمار البغيض هو الذي يقيد بقيود الجوع والفقر المدقع اكثر من ٨٠٠ مليون انسان في عالمنا . وقد حاولت الدول الامبريالية والغربية الرجعية ايجاد الانطباع وكأنها ترغب في مساعدة هذه الدول في الاسراع بعملية التطور الاجتماعي عبر ما سمي بـ « الحوار بين الجنوب والشمال » . الا ان هذه الدول كشفت عن وجهها الحقيقي حين رفضت القبول بمقترحات دول « العالم الثالث » ..

وفيما يلي تنشر « الاتحاد » مقالا كانت نشرته مجلة « الثوري » الاسبوعية الصادرة في عدن ، والذي عالجت فيه هذه القضية الهامة .

وتساءلت « الثوري » : هل يمكن لدول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الاسراع في عملية التقدم الاجتماعي واللحاق بالبلدان الاكثر تطورا وما هي السبل لذلك ؟ !

* * *

— قبل ان نجيب على هذا السؤال نورد ما عبر عنه « ماركس » في مقدمة الطبعة الاولى من « راس المال » : « بامكان اية امة ، ويجب عليها ، ان تتعلم من الامم الاخرى ، فالمجتمع حتى ولو اهتدى الى اثر القانون الطبيعي لتطوره .. فليس بوسعه لا ان يقفز عبر الاطوار الطبيعية للتطور ولا أن يلغيها بمراسيم ، ولكن بامكانه ان يقلص آلام الوضع ويخففها » .

ويجدر ايلاء الانتباه ، في كلام ماركس ، الى اعتبارين هامين بصدد سنن تطور المجتمعات البشرية .

اولا ، ان البشرية بوجه عام (اي مجمل البلدان والشعوب) لا يمكنها ان تقفز عبر مراحل التطور المحتومة تاريخيا ، فالراسمالية ، مثلا ، لم يكن باستطاعتها ان تنشا مباشرة عن النظام المشاعي البدائي ، كما ان الاشتراكية لم يكن باستطاعتها ان تنشا قبل ولادة الراسمالية وتطورها .. الخ .

ثانيا ، يمكن تسريع وتخفيف عملية التقدم الاجتماعي ، بالنسبة للامم المتخلفة ، لان تلك الامم بامكانها ، بل ينبغي عليها ، أن تتعلم من الامم الاكثر تطورا .

ان كلاسيكيي نظرية الاشتراكية العلمية ، لم يقولوا ابدا انه ينبغي على كل بلد وعلى كل شعب اجتياز مجمل سلسلة التشكيلات التي تستبدل بعضها البعض بانتظام ، فهذا الامر يصدق على البشرية بمجموعها ، اما ما يتعلق ببعض البلدان كل على حدة فيمكنها ، كما تدل الخبرة التاريخية ، ان تتخطى في تطورها اطوارا اجتماعية — اقتصادية معينة ، ولكن بشرط الزامي هو أن تكون الاطوار او التشكيلات التي تتخطاها قد استنفدت امكانياتها التقدمية على النطاق العالمي ، وان يكون موجودا في العالم نظام اقتصادي — اجتماعي اكثر تقدمية يقوم المجتمع المتخلف بالانتقال اليه .

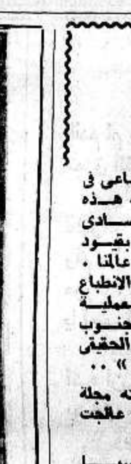
وفي كل فترة تاريخية معينة ، فان الشعوب كلا على حدة بعيدة عن ان تملك ظروفا طبيعية اولية متماثلة وتتميز باختلاف مستويات التطور الاجتماعي — الاقتصادي ، ولو لم تكن موجودة امكانيات تسريع التطور الاجتماعي ، اي لو ان التطور الاجتماعي كان يجري في جميع البلدان بوتائر ثابتة ، لكان من المنطقي ان تبقى البلدان المتخلفة ، متخلفة الى الابد والبلدان المتقدمة ، متقدمة الى الابد ! ولكن تفاوت تطور البلدان والشعوب هو قاعدة عامة ، ويستطيع البلد المتخلف ان يسرع بتطوره الاجتماعي عن طريق اقتباس انجازات الشعوب السائرة في المقدمة ، وتطبيقها بمهارة على الظروف القومية المحلية .

وفي الظروف المعاصرة عندما يوجد في العالم نظامان اجتماعيان متصارعان فيما بينهما ، فان البلدان النامية تملك امكانيتين للاسراع بتقدمها : احداهما في اطر تلك التشكيلة التي دخلت هذه البلدان فيها بموجب منطق تطورها التاريخي السابق ، اي في اطر التشكيلة الراسمالية ، والثانية ، عن طريق تخطي هذه الاطوار او تلك ، للتشكيلة الراسمالية والتوجه نحو الاشتراكية .

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان تجربة التقدم الاجتماعي بمجملها ، للبلدان النامية ، خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، يدل بصورة لا مواربة فيها على الواقع التالي : حيثما كانوا يفضلون التطور الكلاسيكي لراسمالية الملكية الخاصة ، فان نجاحات النمو الاقتصادي كانت تافهة ، وتستمر في الوجود ، في المجال الاجتماعي الحدود القصوى من مخلفات الماضي الاستعماري والاقطاعي . اما في البلدان التي اضطلعت فيها الدول الوطنية بدور متعاظم في التطور الاقتصادي ، فقد تمت تغيرات هامة في المجال الاجتماعي الاقتصادي ، وكانت هذه النجاحات اكبر في البلدان التي استخدمت فيها الدولة على نطاق واسع وبجرأة اكثر الظروف الدولية

الملائمة : تغيير تناسب القوى على نطاق العالم لمصلحة الاشتراكية والديمقراطية ، وامكانية التعاون الشامل مع المنظومة الاشتراكية العالمية ، وقيام جبهة واسعة مناهضة للامبريالية من الدول غير المنحازة .. الخ .

ان عددا متزايدا من الدول النامية حاولت في الستينات ان تحل قضية الاسراع بالتقدم الاجتماعي عن طريق التوجه نحو الاشتراكية ، ان الشرط الحاسم لهذا التقدم هو التغيير الثوري لطابع البناء الفوقي السياسي ، وان قيام السلطة الديمقراطية الثورية القادرة على اشراك اوسع الجماهير الشعبية في عمليات التحويلات الاجتماعية العميقة ، يتيح امكانيات واقعية لانجاز هذه التحويلات في أمد تاريخي وجيز ، وان السمة المميزة لهذا الطراز من التطور تكمن في ان التحويلات الاجتماعية الديمقراطية تتلاحم مع اعداد المقدمات المباشرة للبناء الاشتراكي في المستقبل .



● بعض جنود الثورة في ناميبيا ●

« انفتاح » النميري أمام الصحافة الاسرائيلية

● الخرطوم — في الوقت الذي يزج فيه طاغية السودان جعفر النميري باكثر من ١٧ الفا من خيرة ابناء السودان في السجون ويمنع الالاف من الوطنيين السودانيين من العودة من المهجر القسري وفي ظروف التآمر المصري السوداني ، بتشجيع واشتراك الولايات المتحدة واسرائيل ، ضد الجماهيرية الليبية ، تضرب الصحافية الاسرائيلية تمار غولان سبقا (اسياسيا) وتصل عاصمة السودان لتكتب تقريرها الاول ، من هناك ، لصحيفة « معاريب » التي تعمل فيها .

وذكرت غولان في تقريرها ، (٢٥—١٠) ، ان العاصمة السودانية تمر في وضع ما قبل الحرب !

الامبريالية والمراهنة على الحرب الكيميائية الجرثومية

● ان الولايات المتحدة الامريكية تستمر في الاعداد للحرب الكيميائية منذ الحرب العالمية الثانية ، عقب استيلاء قواتها على الاحتياطي النازي من الغازات السامة . وثمة اكثر من ٦٠ جامعة وعشرين شركة خاصة امريكية تجرى الابحاث والتجارب على المواد السامة ، ونتيجة هذه الجهود المكثفة ، ونتيجة المبالغ الطائلة التي انفقت في هذا المجال اضحت الترسانة الامريكية من هذه الذخيرة القاتلة ، حيث تشير التقارير الى ان هذه الترسانة تحتوي الان على ٣ ملايين طلقة محشوة بغازات شلل الاعصاب ، واكثر من ٨٠ نوعا آخر من الذخيرة الكيميائية كالرمانات والقنابل والالغام ، كما تشير الاحصاءات الى ان الوزن الاجمالي للوسائط الكيميائية الامريكية يربو على ١٥٠ الف طن .

والى جانب السلاح الكيميائي الرهيب تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتخصيص المبالغ الضخمة والامكانات المتزايدة لتطوير وتوسيع صناعة السلاح الجرثومي . حيث تدل التقارير على ان البنتاغون اجرت ٢٣٩ تجربة على هذا السلاح خلال الخمسينات والستينات فقط .

وقد جاء في وثيقة لجنة نزع السلاح ان الطيران الامريكي قام ابان الحرب الفيتنامية بالقاء اكثر من ١٠٠ الف طن من المواد السامة على الارض الفيتنامية .

هذا وتشير معطيات الصحافة الامريكية الى ان ثمة في الولايات المتحدة الامريكية ١٢ ترسانة ، موزعة في مختلف انحاء الولايات ، تحتوي على القنابل المحشوة بغازات الشلل العصبي ، التي تؤدي الى الموت الفوري ، وبالجراثيم المختلفة القادرة على نشر الاوبئة المختلفة بما فيها الامراض الرئوية والقلبية وغيرها من الامراض الخطيرة .

ففي قاعدة روكي ماونتين العسكرية — ولاية كولورادو — يوجد اكثر من ٩٠٠ قنبلة من نوع « جوبي » محشوة بالغاز الآنف الذكر ، وتحتوي هذه القنابل على حوالي ١٤٠ مليار من الحقنات القاتلة .

وقد بذل الكونغرس الامريكي في دورته السادسة والتسعين جهودا كبيرة من اجل تخصيص مبالغ جديدة لتصميم وانتاج انواع جديدة من السلاح الكيميائي القاتل . وتجدر الاشارة الى ان مخصصات الابحاث العلمية الفنية في هذا الميدان قد ارتفعت من ٢٩ مليون دولار في عام ١٩٧٥ الى ١٠٦ ملايين في عام ١٩٨١ الجاري .

ولم تكد الادارة الامريكية الجديدة تصل البيت الابيض وتتسلم مقاليد الحكم في البلاد حتى بدأ رئيس البنتاغون الجديد ينفض الغبار عن ملفات تصميم وانتاج القنابل النيترونية ذات القوة التدميرية الهائلة .

والواقع ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تبذل المحاولات من اجل دفع حلفائها في الناتو الى السير في هذا الطريق الشائك ، وتجدر الاشارة الى ان بريطانيا والمانيا الغربية في طليعة البلدان الامبريالية التي تحذو حذو الولايات المتحدة .

فالمركز الرئيسي لانتاج السلاح الكيميائي والجرثومي في بريطانيا يقوم في بورتون داون ، الواقعة في مقاطعة ولشاير ، حيث تجري وزارة الدفاع البريطانية التجارب في هذا المركز على تاثير المواد السامة على الجنود . وقد اشارت مجلة « تايم اوت » الى ان على كل فوج في الجيش البريطاني ارسال ثمانية « متطوعين » الى بورتون داون للاشتراك في التجارب العملية ، حيث يعطون حقنات من المواد السامة ، ويحتفظ بهم في الغرف الغازية لفترة طويلة .

اما في المانيا الغربية فقد كانت فضيحة العام السياسية العثور على ترسانة كاملة من المواد القاتلة السامة والذخيرة الكيميائية في مستودعات شركة « هوغر » في هامبورغ . وتجدر الاشارة الى ان هذه الشركة ذات ماض أثيم ، فهي التي كانت تقدم الاسلحة الكيميائية للقوات النازية . ويبدو ان خدماتها لا تزال تلقى الزبائن .

وفي المناورات الاخيرة التي جرت في اوروبا الغربية — من النرويج شمالا الى تركيا جنوبا — والتي اشترك فيها ٣٢٠ الف جندي من قوات حلف الاطلسي تم التدريب على العمليات القتالية باستخدام السلاح الكيميائي .

(عن صحيفة « ترود » السوفييتية)

شهيد آخر على درب مقاومة الاحتلال

● حيفا — من مكتب « الاتحاد » — شهيد آخر يدفع ضريبة الدم على درب الكفاح ومقاومة الاحتلال . فقد ذكرت صحيفة « هارتس » ، (١٠/٢٧) ، ان الموقوف «الامني» فايز عبد الفتاح الطرايره من قرية بني نعيم في جبال الخليل المحتلة توفي يوم الاحد ، (١٠/٢٥) ، في مستشفى « تل — هشومير » ، بعد ان نقل الى هناك قبل اسبوع ، من سجن الرملة .

وجاء في الصحيفة ، على لسان عائلة الشهيد ، انه اصيب بنزيف دموي في الدماغ وتمزق في شرايين القلب في اثناء تحقيق قوات الاحتلال معه في سجن الخليل . وتم نقله الى مستشفى سجن الرملة . وعندما وجده اهله في حالة صعبة ، طلبوا نقله الى مستشفى مدني . وقد وافقت ادارة السجن على نقله مقابل كفالة بمبلغ ١٠٠ الف شاقل . وعندما نقل الى مستشفى « تل — هشومير » وافته المنية .

وكان الشهيد طالبا في كلية الاداب سنة ثانية في الخليل .

ناميبيا في سطور ١٩١٩ - ١٩٨١

مليون نسمة تعداد سكانها ، ١٠٠،٠٠٠ مستوطن ابيض يتصرفون بثلثي الاراضي ، ٩٠٠،٠٠٠ مواطن اسود يتوزعون البقية ، وتبلغ مساحتها ٨٢٥٠٠٠ كيلومتر مربع ، وتعتبر ناميبيا من اقل بلدان الارض كثافة في السكان واكثرها غنى على الاطلاق في الثروات المعدنية : الماس واليورانيوم والنحاس والرصاص والفناديوم .

وتمتلك ناميبيا امكانيات زراعية هائلة . وهي موقع استراتيجي هام بالاضافة الى الحدود المشتركة مع انغولا ، اما امتداد السواحل على طول الاطلسي فيصل الى ١٤٠٠ كيلو متر .

في عام ١٩١٩ اوكلت عصبة الامم ادارة ناميبيا (المستعمرة الالمانية السابقة) الى اتحاد جنوبي افريقيا .

١٩٤٦ — رفض جان سموتز اول رئيس وزراء للاتحاد اشراف الامم المتحدة على ناميبيا .

١٩٤٨ — تمثلت ناميبيا في برلمان الاتحاد بستة نواب كلهم من البيض واصبحت بذلك مقاطعة افريقية — جنوبية .

١٩٦٦ — الغت الامم المتحدة ادارة بريتوريا لناميبيا واعتبرتها غير شرعية الا ان بريتوريا تحدت القرار .

١٩٦٩ — امر مجلس الامن الدولي حكومة النظام العنصري بالانسحاب من ناميبيا لكن دون جدوى .

١٩٧٦ — حددت الامم المتحدة استقلال ناميبيا بتاريخ اقصاه ٣١ كانون اول ١٩٧٨ .

١٩٧٨ — نظمت بريتوريا انتخابات مزورة بهدف الالتفاف على قرار الامم المتحدة ورسمت عملاء لها في ناميبيا .

١٩٨١ — احبطت بريتوريا مؤتمر جنيف حول ناميبيا واعلنت رفضها لتدخل الامم المتحدة في القضية .

الامم المتحدة تهدد بفرض العقوبات على اسرائيل اذا لم توقف الحفريات

● نيويورك — مقر الامم المتحدة — الوكالات — نددت اللجنة السياسية الخاصة في الامم المتحدة وبشدة باسرائيل بسبب الحفريات في القدس التي تؤدي الى تغيير طابع المدينة التاريخي والثقافي والانساني .

واتخذ القرار باكثرية ساحقة حيث صوت الى جانبه ١٠١ دولة ولم تعارضه سوى اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية .

ويتوجب على اسرائيل ، بموجب القرار ، ايقاف جميع الحفريات في القدس خلال شهر واحد . ويجب على السكرتير العام للامم المتحدة ان يقدم تقريرا عن تنفيذ القرار لمجلس الامن والجمعية العامة حتى ٢٣—١١—٨١ .

وترى الامم المتحدة ، بموجب صيغة القرار ، في الحفريات خطوة تخل بالسلام والامن في المنطقة . وعليه ، يستطيع مجلس الامن ان يفرض العقوبات على اسرائيل بسبب هذا الاخلال .

هل يستقيل حداد وتضم المنطقة التي تسيطر عليها عصاباته الى اسرائيل ؟!

● بيروت — اشارت صحيفة « النهار » البيروتية يوم الاثنين الماضي ، (٢٦—١٠) ، الى احتمال استقالة سعد حداد ، زعيم العصابات الفاشية في جنوب لبنان والمرتبطة باسرائيل .

واضافت « النهار » ان استقالة حداد ستؤدي الى اعلان اسرائيل عن ضم المنطقة التي يسيطر عليها اليها .

وتجدر الاشارة الى انه للمرة الثانية خلال الشهر الجاري تثار فيها الاشاعات عن احتمال استقالة حداد . واصدر يوم الثلاثاء ، (٢٧—١٠) ، العميل الاسرائيلي حداد تكذيبا للخبر .

اخبار موجزة

●● موسكو وعدن — بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطي ، التي صادفت يوم الاحد الماضي تبادل القائدان السوفييتيان برجنيف وتيخونوف برقيات التحية مع علي ناصر محمد قائد اليمن الديمقراطي .

●● نيويورك — اصدر كورت فالدهايم ، امين عام الامم المتحدة رسالة بمناسبة يوم هيئة الامم المتحدة الذي احتفل به يوم الجمعة الماضي (٢٣—١٠) . وقد اعرب فالدهايم في رسالته عن قلقه العميق من سباق التسلح المستمر الذي يؤدي الى تفاقم الوضع الدولي والخسائر الفادحة في القوى والاموال .

●● طرابلس — اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الجمعة الماضي (٢٣—١٠) الى الرئيس الليبي معمر القذافي وكبار المسؤولين الليبيين . وحضر الاجتماع عن الجانب الفلسطيني فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد تناول الزعيمان في هذا الاجتماع الظروف الخطيرة التي تمر بها الامة العربية والتهديدات السافرة التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية من الامبريالية الامريكية واساطيلها الموجودة في البحر الابيض المتوسط . وفي اليوم نفسه استقبل الرئيس الفلسطيني سفير الجزائر في لبنان ، مصطفى الهشماوي ، وحمله رسالة للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد .

●● واشنطن — اعلن الناطق الرسمي باسم البيت الابيض ، يوم السبت الماضي ، ان فيليب حبيب المبعوث الخاص للرئيس ريغن سيعود الى منطقة الشرق الاوسط خلال الشهر القادم وسيستهل جولته بزيارة لبيروت .

تهنئة

الى الدكتور
شحادة لطف الحاج
الاخصائي بالامراض الداخلية وامراض الغدد الداخلية بمناسبة : افتتاح عيادته في مركز الجليل التجاري (مقابل المسكوبية ، الطابق الثاني) في الناصرة . نتمنى له عملا موفقا في خدمة الجمهور .

الدكتور سليم جبران وعائلته

كفاح كل يوم • كفاح كل يوم • كفاح كل يوم

لقاءات مع بعض الناجين من مجزرة كفر قاسم :

مجزرة كفر قاسم — الهوية الحقيقية للصهيونية

✱ « يوم دفنا الشهداء جاءت القوات [illegible] الاسرائيلية العسكرية لتحمينا من جيش الاردن » ✱ واحد مات وطاب ! سمعته قال : يا بوى [illegible] ، فرقدت ١٢ ساعة بلا حراك • ✱ واحد مات ثلاث مرات : هربت من مكان الجريمة • [illegible] ت طويلا • ولكني وجدت نفسي في المكان نفسه ✱

● كنا ١٥ شخصا . عدنا بالدراجات من عملنا في البيارات . لم نعرف بمنع التجول . امرنا الجندي :

— «وقف!» فوقفنا . « انزل » نزلنا . « صف » فصففنا . « انتم من وين » ؟

— من كفرقاسم ، اجبنا .

— كنتم وين ، سال .

— في العمل ، اجبنا .

فعاد الى الوراء بضعة امتار وعندها لاحظنا انه برفقة جندي آخر يتحصن وراء مدفع رشاش فامره —

« احصدهم » . فنفذ هذا الامر بلا تردد . سقط معظمنا على الارض . وعلمت بعد حين ان بعضنا هرب .وأن خمسة قتلوا فورا . اما انا فانبطحت على الارض بين ميت وحي . تظاهرت انى ميت فلم اقم باي حركة . لكنني كنت جريحا في يدي ورجلي وكان دمي ينزف . خفت أن أموت بعد أن يصفى دمي . لكن ما باليد حيلة .فانا لا استطيع ان اهرب . بل لا استطيع ان اتحرك . مرت لحظات أو ساعات فجاءت سيارة شحن كبرى . لم افتح عيني خوفا من ان ارى قاتل . سمعت الاوامر نفسها : « وقف . انزل . صف . من وين .... احصدوهم » . وعلمت فيما بعد انه كان في هذه السيارة ١٩ شخصا .

وبعد فترة جاءت سيارة شحن اخرى . وكان فيها اثنان لتحميلها احجار بلوك . والاوامر نفسها تتكرر. ثم تاتي سيارة البنات ، العاملات . اثنتا عشر عاملة . والاوامر نفسها . سمعتها .... فلم احتمل اكثر . لقد مت ثلاث مرات وهذا يكفي . نهضت بسرعة واندفعت كالصاروخ اعدو دون هدف . لا ادرى من اين جاءتني المقدرة على ذلك . اصطدمت بشجرة من الصبر الشائك فقفزت عنها ولم اخدش . واخذت اعدو واعدو .

ركضت لفترة طويلة ولكنني [illegible] عن الرصاص . ثم شعرت [illegible] الرصاص يخترق ملابسي من [illegible] حينئذ فهمت انني كنت أدو[illegible] نفسه فغيرت اتجاهي . و[illegible] زيتونة عامرة . فانبطحت [illegible] وغطست في نوم عميق .

كان هذا في ساعات الم[illegible] اليوم (٢٩—١٠—١٩٥٦) الا في ساعات الفجر من ال[illegible] فقد سمعت صوتا يقول : « [illegible] مات » . ففتحت عيني ون[illegible] كان سروالي مشروطا على الجانبين بسبب الرصاص وقف جنديان مسلحان [illegible] ياخذاني ويدفناني مع [illegible] فصحت بهم : انا لم امت[illegible] ماء .

لا ادرى لماذا . حسبه[illegible] البلد ماتوا جميعا . ولم [illegible] نقلوني الى المستشفى لمعا[illegible] فقد كان معي في السيارة ثمانية جرحى نساء ورجا[illegible] رجل اصم . فصرت ابكي [illegible] بهذه الكلمات سرد الح[illegible] خليل عيسى قصته عن ذلك [illegible] المشؤوم وقد استمعت الى [illegible] عشرين شخصا . بعض [illegible] بالقصة من قبل وبكل تفا[illegible] صالح لا ينسى شيئا منها [illegible]

يعيشها يوما اثر يوم [illegible] ٢٥ عاما . وبعض هؤلاء عاش [illegible] مشابهة في يوم

[illegible] ابتعد [illegible] ان [illegible] المطرفين . [illegible] في المكان [illegible] الى [illegible] خصوتها

[illegible] من ذلك [illegible] ولم افق [illegible] التالي . [illegible] اذا [illegible] حولي . [illegible] من [illegible] وامامي [illegible] خفت ان [illegible] القتلى . [illegible] اريد

[illegible] ان اهل [illegible] الا حين [illegible] جراحي . [illegible] او [illegible] وبينهم

[illegible] صالح [illegible] اليوم [illegible] مع [illegible] سمع [illegible] فالحاج [illegible]

المجزرة . وآخرون منهم نجوا صدفة . والباقون شبان صغار ، اصغر من سن المجزرة . ومع هذا .. فالجميع هنا تسمرت عيونهم تحدق في الرجل بدهشة وذهول وحب وخوف وحقد وسخط .. وهو يتكلم ببساطة وهدوء خارقين . وكلما بدا عليه التاثر يلح عليه الحاضرون بان يهدأ اكثر .

انهم يعرفونه جيدا في القرية . فهذا أحد المناضلين البارزين فيها قبل وبعد المجزرة . لم يكل ولم يتهاون . تحدى الحكم العسكري بعد المجزرة وشارك في النضالات الجماهيرية ضد ممارساته الوحشية . خطب في الاجتماعات والمظاهرات . جند أهل بلده في النضال وحثهم على عدم الرضوخ لارهاب المجزرة . تصدى ببطولة لكل ممارسات الحكم العسكري وما تبعه من سلطة .. ولكن .. جسم الانسان محدود . لقد تركت عليه المجزرة وتجربته الذاتية فيها آثارا وجراحا بالغة . فلم يعد يحتمل جسمه الغضب او التاثر وباتت أعصابه في حساسية مفرطة . وقد منعه ذلك من العمل فبات مقعدا في بيته بلا عمل .

كان صالح خليل شابا في ال — ١٧ من العمر يوم المجزرة . واليوم هو في ال — ٤٣ . متزوج . لا أولاد عنده . وهذا سبب آخر كي لاينسى المجزرة .

لكن .. هل هو يحتاج الى سبب آخر . وهل نحن نحتاج الى سبب آخر . فان شعبنا يعيش المجازر كما يعيش الليل والنهار . مذ تشرد عن وطنه قبل ٣٤ عاما وحتى يومنا هذا . هل خلا يوم لم يتعرض فيه الى المجازر ؟!

ويصادف ان نلتقي الحاج صالح ودماء ضحايا المجزرة الاخيرة في لبنان من ابناء شعبنا لم تجف بعد . ويقول: انا افهم القضية بابعادها الكاملة . لم يكن المقصود كفرقاسم واهلها . كانوا يريدون تشريدنا كلنا نحن العرب. يريدون تصفية شعبنا .

وهنا يذكر المحكمة التي حوكم امامها منفذو مجزرة كفرقاسم : « لقد رأيتهم بعيني .. جميعا . شدمي وميلنكي ودهان وعوفر . عوفر هذا هو الذي أعطى الامر بقتل مجموعتنا . كانت تلك المحاكمة مهزلة . شدمي حكموه بقرش . وعوفر ١٤ سنة خففوها لثلاث سنوات . حاولوا تزوير اقوالي في المحكمة . لقد سالني المحقق في الشرطة كيف كان شعوري نحو المجزرة فقلت له — غضبت وسخطت و.. فسجل في المحضر انني كنت مبلبلا . ولذا اسقطت شهادتي » .

● مت يا بوي

كان بالامكان ان نكتفي بتدوين رواية الحاج صالح خليل . فهي تعطي صورة شاملة عن هول المجزرة . الا أن قصة الجريح سامي محمود عيسى تفرض نفسها علينا . ويتبين أن كل قصة من قصص الناجين من مجزرة كفرقاسم تكشف جانبا جديدا من جوانب هذه المجزرة الوحشية وجانبا جديدا من طبيعة سياسة حكام اسرائيل الاجرامية بحق شعبنا وكل شعوب المنطقة . أن كل واحدة من قصص مجزرة كفرقاسم يجب أن تكتب في التاريخ بأبرز الحروف لانها واخواتها من قصص شعبنا في دير ياسين وعمواس ولبنان وعمان ويافا وغزة والجاعون ومعلول والمجدل وسخنين .. هي هي الهوية الحقيقية للصهيونية وأربابها حكام اسرائيل السابقين واللاحقين .

لكننا ندون هذه القصص ليس للتاريخ فقط بل لاجيالنا الصاعدة اليوم .. كي تعرف وتفهم ولا يسهل تضليلها ... فالمسؤولون عن المجزرة آنذاك يلبسون اليوم ثوب « الانسانية » و« العمالية» و « اخوة الشعوب » ... ويروحون ويغدون في قرانا كأن شيئا لم يكن . ياتون ايضا الى كفرقاسم . وكل مرادهم اصوات انتخابية يعودون بها الى سدة الحكم ليكملوا طريقهم وطريق ورثتهم الحاكمين الحاليين ..

« كنت في الرابعة عشرة من عمري» — قال سامي محمود عيسى وهو يطلق سحب دخان لفافته وعيناه غائرتان عميقا كانهما تعودان مع ذاكرته ربع قرن الى الوراء . انه اليوم عامل صناعي وأب لثمانية أولاد كلهم يعرفون ما هي المجزرة وماذا حدث لوالدهم خلالها . وبالمناسبة — كل أطفال القرية يعرفون عن المجزرة ويتعلمونها منذ نعومة أظفارهم . فهذا أحد واجبات أبناء وبنات جيل المجزرة.

« كنت وابنا عمي الاخران نرعى الغنم . عدنا بعد الظهر قبل غروب الشمس . عرجنا على بئر الماء القائم شمالي القرية لنسقي المواشي . فجاءنا

✱ بقلم — نظير مجلي ✱

اهي سليمان مناديا : عودوا . هناك منع تجول .. فتحركنا نحو القرية عبر الشارع الرئيسي . وهنا استوقفنا الجنود . وقبل أن نفهم ما حدث سمعت اطلاق رصاص كثيف من قريب ومن بعيد . ادرت رأسي واذا بابني عمي منبطحين على الارض . فانبطحت مثلهما . لم استوعب الذي حدث . وبقيت منبطحا انتظر ان ياتي احد رفاقي وينهضني . فلم يات احد . وفي

هذه الاثناء كان اطلاق الرصاص ياتي ويروح من قريب ومن بعيد . وفجاة سمعت ابن عمي عبدالله احمد (١٦ عاما) يصيح : « يا بوي . مت » . ثم يصيح الثاني (عبد محمد عيسى — ١٢ عاما) : « اشهد ان لا اله الا الله » . تنبهت حينذاك ان في الامر قتلا وان على ان اصمت ولا اتحرك . مر بعض الوقت واذا ممدد على الارض دون حراك ودون ان افتح عيني ..

فشعرت بضوء قوي يضيء المكان وسمعت هدير سيارة. ثم سمعت صوت عملية جر شيء ما على الارض وهمس

وحركة سريعة . خفت ان افتح عيني فارى شيئا ما واتحرك فيكتشفونني . لقد احسست انهم حتى الان يبعدون عني . لكن احساسي لم يدم . وشعرت ان جسما كبيرا اسود يهجم علي . ففتحت واحدة فقط من عيني . واذا بكلب بوليسي ضخم يقفز عني . ثم يبتعد ويعود الي . فاخذت افتح واغمض عيني دون حراك . والكلب يدور حولي . ولا ادري ما الذي اعمى الجنود عني فلم يروني . واخذوا الكلب وجثتي ابني عمي وابتعدوا . حينئذ ايقنت أن المكان الذي أرقد فيه آمن . او على الاقل آمن اكثر من المشي في الشارع . فبقيت على وضعي حتى الساعة الرابعة صباحا . وخلال ذلك كان الرصاص يلعلع بعيدا .

حين نهضت عن الارض لم أصدق انني حي . فانطلقت الى بيت والدي وهو لا يبعد اكثر من ٣٠٠ متر عن مكان الجريمة . طرقت على البوابة. لكنني لم احتمل الانتظار . فقفزت واذا بي فوق سور البوابة . وفي الحال خرج الي والدي ، وكان بانتظاري ، وطلب الي ان انزل . وهنا شعرت أن قواي انهارت تماما وان الحركة في انعدمت. فلم استطع ان احرك اية قطعة من جسدي . فانزلني ابي وحملني الى داخل البيت . وهناك شاهدت نساء كثيرات اخذن يسالنني عن ازواجهن وابنائهن واقاربهن . لكنني لم استطع الاجابة . ونمت نوما عميقا » .

●● بلا اب . بلا أرض .

بعد سماع هاتين القصتين تجولت في بعض شوارع القرية . ولا حاجة هنا الى تصوير المشاعر والاحاسيس والنفسية . يكفي أن نعرف ان في كل زاوية من هذه الزقاقات والشوارع مر جنود المجزرة وايديهم تقطر بدم الضحايا .. وان كل طفل تصادفه هنا نما فوق هذه الارض المخضبة بتلك الدماء وكان من الممكن الا يولد بتاتا لو نفذت خطة المجزرة بحذافيرها.. ان كل انسان نلاقيه هنا ، ويزيد عمره عن ٢٥ عاما ، كان من المحتمل أن يكون واحدا من الضحايا او الجرحى (على الاقل ؟) . تتفرس في الوجوه بعضهم تتاح لك مقابلته ومحادثته .

✱ السيد عبدالرحمن عيسى ، رئيس المجلس المحلي اليوم : كنت في ال — ١٦ من عمري يومذاك . عدت من عملي في البيارة .. فقط قبل عشر دقائق من بدء المذبحة . لو تاخرت هذه الفترة .. لكنت وقعت انا ايضا .

✱ السيد عبدالله نمر بدير — احد النشيطين في لجنة احياء ذكرى شهداء كفرقاسم منذ ١٨ عاما والذي يقود هذه اللجنة اليوم : كنت في الصف الخامس اي كان عمري ١١ عاما . عدت من المدرسة فصادفت في طريقي سيارتي «حرس حدود» . في احداها اشار الي احد الجنود باشارة الذبح (وضع سيف كفه على رقبته وحركها مثلما تحرك السكين على رقبة الذبيحة) . فركضت فزعا الى البيت واخبرت والدي . لكنه طردني قائلا : انت كذاب . لو لم تقم انت بهذه الحركة لما فعل هكذا . لقد منعتهم طيبة قلبهم وانسانيتهم من ان يتخيلوا امرا فظيعا كالمجزرة . فخرجت من البيت . فطلب مني عمي ان انادي له ابنه . فذهبت . لكن احد المواطنين اعادني قائلا : ساذهب انا . فعدت الى البيت وبدا اطلاق الرصاص فورا. وبالطبع انقلبت حياتي .

ونتابع تجوالنا فنلتقي شابا اصابته المجزرة وهو في حضن امه . انه يوسف عبد عيسى عمره اليوم ربع قرن وشهران . في يوم المجزرة كان له اب . وفقده : (قتله اليهود) — هكذا عرف اول مرة فصاح : « اكرههم » بعد سنة من المجزرة كان يوسف أول طفل في قريته يسير في مظاهرة محمولا على الاكتاف في الذكرى السنوية الاولى للمجزرة . وفي الذكرى العاشرة اخذه معه الحاج صالح الى القرى العربية للكلام في الاجتماعات التي اقيمت اجلالا لذكرى الشهداء . ومن هنا بدا يوسف يستوعب الامر اكثر : بدأ يقول انه بلا اب وبلا أرض . فقد صادروا ارض جده . واخذ يعي أن المجزرة لم تستهدف كفرقاسم فحسب بل « ترحيل شعب باسره » . واليوم يشارك يوسف شبيبة بلده في كفاحهم العام من أجل المساواة واحقاق حقوق شعبهم وهو عضو في الجبهة . وقد تزوج وانجب طفلين : ولد وبنت . واسمى الولد : عبد الناصر .

●● يدفنون ثلاث مرات

يبدو أن منفذي المجزرة لم يضعوا لانفسهم اية حدود انسانية .. حتى بعد ان ارتكبوا المجزرة . فاعمالهم وممارساتهم بعد المجزرة كانت أشبه بالتمثيل بالموتى وبالاحياء ..

لقد جمعوا جثث الشهداء ال — ٤٩ . حملوها على سيارات شحن وقذفوا بها الى حرش قرب مركز شرطة المستوطنة اليهودية المجاورة رأس العين (اليوم يوجد مكان الحرش منتزه قومي !!) . وهناك دفنوا بشكل موقت . وبعد يومين من ذلك قرروا دفنهم في مقبرة القرية . ولكي يتم تشخيصهم بحثوا عن احد وجهاء القرية الذين لم يتضرروا مباشرة وبشكل كبير من المجزرة فوقع اختيارهم على السيد ذياب عبد حمد . فقد أصيب ابنه ناجي بجرح طفيف نسبيا . فعالجه الضباط وجلبوه في اليوم نفسه الى البيت كبادرة « حسن نية » . ولذا.. جاؤوه بعد يومين آمرينه بمرافقتهم لتشخيص الضحايا . فذهب معهم . ورفع الجثة الاولى بين يديه واذا هو يرفع جثة ابنه الثاني واسمه موسى وعمره ١٨ عاما ..

كان هناك ٤٩ شهيدا .. تم تشخيص ٤٧ منهم . وبقيت جثتان لامرأتين لم ينجح احد في تشخيصهن في البداية لان جسديهما كانا مشوهين تماما (وتبين فيما بعد ان احداهما امرأة ذات بشرة سوداء داكنة هي الوحيدة المميزة بهذه البشرة في القرية. لكن كثرة التشويه منعت التعرف على جثتها) .

ومن جهة اخرى كانت قوات الحكم العسكري قد جلبت بالقوة ٤٩ عاملا من قرية جلجولية العربية المجاورة وسلمتهم المعدة وأجبرتهم على حفر ٤٩ قبرا . وقامت بدفن الشهداء .. مرة ثانية تحت حراسة مشددة وتهديدات عسكرية واضحة .

بعد فترة تبين أن الدفن لم يكن عميقا ولا صحيحا وفاحت رائحة الجثث . فقرر الاهالي اعادة دفنهم . لكن .. من يجرؤ على مواجهة الحكم العسكري بهذا الطلب ؟ المختار ؟!

« كان الخوف مسيطرا وكانت حلقات الندب والنواح منتشرة في كل نواحي القرية » — يحدثنا عبدالله نمر بدير — كان الرجال يتحلقون في ساحة الجامع. وفي احد الايام صاح احدهم ، الشيخ صالح راجية ، في الناس : لماذا تجلسون هكذا . دعونا نتحرك . فتجمع الناس وانطلقوا الى بيت المختار في اول مسيرة تعرفها القرية . وهناك ابلغوه بقرارهم القاطع وحددوا موعدا لاعادة دفن جثث الشهداء .

وفي اليوم المحدد وصلت القرية قوات كبيرة جدا من الجيش وحرس الحدود بحجة انها ستحمي المواطنين من خطر قيام الجيش الاردني باطلاق الرصاص عليهم (كفرقاسم تقع بالضبط على حدود ١٩٦٧) . وقد طوقت هذه القوات سكان القرية من جميع الجهات وكانت المسافة بين الجندي والجندي ١٠ امتار على اكثر تعديل وذلك على طول الشارع المؤدي الى المقبرة . اما الاهالي فقد اقاموا سلسلة من العربات لنقل مواد البناء وساروا في مسيرة مهيبة . وفرضت القوات العسكرية عليهم أن يغيروا طريقهم ايضا « خوفا من الاردنيين » (تصوروا كم يخافون على ارواحهم). وحين وصل الموكب قامت القوات العسكرية بتطويق المقبرة بحزام عسكري كثيف واعطت اوامرها : تصرفوا بهدوء .

ولكن اي اعصاب تحتمل رؤية جثمان الشهداء . مجرد رؤياهم . ثم يتبين ان الدفن كان على عمق بضع عشرات السنتمترات . وأن هناك لخبطات : الاسماء المكتوبة على الاضرحة لا تنطبق على الشهداء المدفونين فيها . وهنا .. صرخ أحد الرجال باكيا — واسمه محمد الصوص. فما كان من الجنود الا ان اقتحموا المقبرة وعلى مرأى ومسمع الجميع وهددوه بالقتل أن لم يسكت » !

● النصب التذكاري لذكرى الشهداء .. من هنا يمر يوميا ابناء كفرقاسم من كل الاجيال ●

اسماء مرتبطة بمجزرة كفر قاسم ..

✱ من غوريون ، بيرس ، بعيل ، حزب العمل .. حركة داش .. وغيرها ✱

● **بعد ٢٥ عاما من مجزرة كفر قاسم (٢٩—١٠—١٩٥٦) يحيا معظم صانعي المجزرة او المشاركين فيها حياة عادية وكأن شيئا لم يكن . معظمهم بقوا في مناصبهم القيادية او استبدلت مناصبهم باخرى . حتى الذين قضوا منهم احكاما بالسجن عادوا الى سلك خدمات الدولة بشكل او بآخر . اما القادة الكبار المسؤولون الاساسيون عن الجريمة ، مصدرو الاوامر الاولى ومخططو السياسة، فقد برأوا انفسهم من الجريمة يومذاك ، وبعضهم ذرف دموع التماسيح واعتبر المسالة ((خطا عابرا)) . غير ان التاريخ لا يعمل حسب رغبات هؤلاء . ان التاريخ يحفر في ذاكرته اسماءهم ويدونها في لائحة ابشع المجرمين على مر العصور ..**

وفيما يلي ، وبمناسبة الذكرى ال — ٢٥ للمجزرة ، نستعرض ما يتوفر لدينا من الاسماء التي كانت لها صلة بالمجزرة من قريب او بعيد كي يعرف من لا يعرف ويتذكر من نسي ولكي يوخزه ضميره من يعرف ويتجاهل . .

● دافيد بن غوريون — اصبح اليوم في عداد الاموات . لكنه كان في حينه رئيس حكومة اسرائيل ووزير « الدفاع » فيها . وبهاتين الصفتين تحمل مسؤولية اولى واساسية عن المجزرة وعن السياسة التي انجبت المجزرة ، بدءا بتشريد شعبنا عن وطنه وهدم مئات قراه وعشرات الوف بيوته وحتى العدوان الثلاثي على مصر الذي وقع في يوم المجزرة نفسه . وبعد المجزرة ساهم في لفلفة طابقها . فحال اداة شهورين دون نشر الموضوع في الصحف ومنع بحثه في الكنيست . وحين قامت عضو في الكتلة الشيوعية بادخال الموضوع في الكلمة التي اعدتها حول موضوع آخر تقرر شطب كلامها من البروتوكول . ولم يتعلم بن غوريون وحكومته من المجزرة وواصلا سياستهما التي انجبت المجزرة بعد ذلك . فاستمر الحكم العسكري في فرض سلطته على القرى العربية وبقي مخطط ترحيل العرب قائما .

● موشه ديان — هو الآخر اصبح في عداد الاموات . وكان في فترة المجزرة رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي . ومعروف ان قوات حرس الحدود التي نفذت المجزرة كانت تابعة يومها لسلطة الجيش وتاتمر بامره . هذا فضلا عن ان المنطقة كلها كانت خاضعة لسلطة الحكم العسكري . ديان ايضا برئت ساحته من الجريمة .. وظل يرتقي في سلم القيادة في اسرائيل حتى سقط في التراب المخضب بدماء شهداء كفر قاسم وذلك عشية الذكرى ال — ٢٥ للمجزرة .

● شمعون بيرس — كان يومها نائبا لوزير الحربية . وبما ان وزير الحربية كان يشغل منصب رئيس الوزراء فقد اخذ بيرس على عاتقه قسطا وفيرا من السلطة والصلاحيات والمسؤوليات . وبهذه الصفة يعتبر مسؤولا عن المجزرة . ومع هذا .. فانه اليوم ، وهو رئيس لحزب العمل والمعراخ ، يزور قرانا ومدننا العربية بدم بارد وكان شيئا لم يكن .. يتحدث عن المساواة وعن خطر الشيوعية على العرب ويستجدي اصواتهم في الانتخابات .. ويعد بين العرب من يلاويه ويرعى مصالح حزبه .. متجاهلا كفر قاسم وعشرات الجرائم التي ارتكبها حزب بيرس في اثناء حكمه بحق العرب . ويذكر ان بيرس ايضا برئت ساحته وارتقى في سلم الحكم الى ان اصبح وزيرا للحربية .

● مئير بعيل — لا نقول انه شارك في الجريمة . لكنه كان ضابطا كبيرا آنذاك وخدم في منطقة المثلث . وكان عضوا في رئاسة محكمة الاستئناف العسكرية التي قررت تخفيض الاحكام بالسجن عن قادة العملية التي نفذت خلالها المجزرة . ويزعم بعيل انه أراد آنذاك ان يوزع العقاب على المجرمين بالتساوي . اذ حكم على ميلنكي بالسجن ١٧ عاما (خفضتها محكمة الاستئناف الى ١٤ عاما) بينما حكم على قائده شدمي بقرش واحد .

ومن الجدير بالذكر ان مئير بعيل ترقى في الجيش الى درجة جنرال . لكنه بعد تقاعده بسنوات انضم الى اليسار الصهيوني (مبام ثم موكيد) وشارك في تاسيس حزب شلي وكشف في العام ١٩٧٦ عن ان مجزرة كفر قاسم كانت جزءا من مخطط استهدف تشريد سكان ١٢ قرية عربية في المثلث . ويعارض بعيل اليوم اساليب الجيش الاسرائيلي القمعية . ويؤيد نضال الشعب الفلسطيني السياسي من اجل تقرير مصيره . لكنه يؤيد ايضا اتفاقيات « كامب ديفيد » .

●● المتهمون ..

لقد حاولت السلطات الاسرائيلية حصر مسؤولية تنفيذ المجزرة بين ١٢ عسكريا بدرجات تتراوح بين ضابط كبير وشاويش . فقدمت هؤلاء الى محاكمة عسكرية كانت اشبه بالمهزلة .. سواء في شكل البحث او مضمونه او في الاحكام المهزلة التي اصدرتها المحكمة . ومما زاد الطين بلة ان هذه الاحكام خففت باستمرار واصبح جميع المتهمين احرارا بعد ٣ سنوات من المجزرة ورد اليهم اعتبارهم . ويلاحظ ان :

● يسسخار شدمي — كان في ذلك الوقت قائد كتيبة عسكرية برتبة جنرال في جيش الاحتياط . هذه الكتيبة هي التي تحملت مسؤولية المنطقة عسكريا . وقد استدعى شدمي قائد قوة حرس الحدود شموئيل ميلنكي وامره بفرض نظام منع التجول الليلي على قرى كفر قاسم وكفر بره وجلجولية والطيرة والطيبة وقلنسوة وبير السكة وابثان . ثم قدم موعد منع التجول الى الساعة الخامسة بعد الظهر بسبب بدء العدوان الثلاثي على مصر في تلك اللحظة . وكانت اوامر شدمي واضحة : يجب ان يكون منع التجول مشددا ويجب أن يحافظ عليه بيد حديدية . من يترك بيته يقتل . لا نريد معتقلين . من ياتي من خارج القرية « الله يرحمه » !

لقد حكمت المحكمة على شدمي هذا بغرامة قدرها قرش واحد . وبقي في الجيش . وترقى الى ان اصبح مساعدا لقائد منطقة الشمال العسكرية . وحصل على رتبة عسكرية اخرى هي رتبة جنرال في جيش الاحتياط . وبعد ان خلع البزة العسكرية نشط في السياسة في اطار حزب العمل الحاكم ولكنه ترك الحزب فيما بعد وشارك في تاسيس حزب « داش » في عام ١٩٧٧ سوية مع يغئال يدين وامنون روبنشتاين وزيدان عطشة وغيرهم .

● شموئيل ميلنكي — هو قائد فرقة « حرس الحدود » التي نفذت الجريمة مباشرة . وقد كان مع الفرقة خلال ارتكابها جريمتها . وتنقل مع جنوده المكان طول الوقت . وائتمرت الفرقة باوامره . لقد جمع ميلنكي ضباطه ونقل اليهم اوامر شدمي واضاف اليها تفسيرات جديدة لتبرير المجزرة منها : « اذا قتلنا بعض الاشخاص فيسهل هذا علينا المحافظة على منع التجول في الليالي القادمة » .وردا على سؤال قال : لا نريد جرحى !

وميلنكي هذا هو ذو ماض عسكري غني . استقى اخلاقه من الكيبوتس (ولد وترعرع في كيبوتس شفايم) . وقد حكمت عليه المحكمة بالسجن ١٧ عاما. لكن محكمة الاستئناف خفضت الحكم الى ١٤ عاما . وفي ايار ١٩٥٩ خفض قائد اركان الجيش حاييم لسكوف الحكم عليه الى عشر سنوات . ولكنه بعد سنة اشهر وبامر عفو من رئيس الدولة اسحق بن تسفي اطلق سراحه . وهكذا لم يمض من محكوميته (١٧ عاما) سوى ٣ سنوات . بعدها اعيد له اعتباره وعمل حارسا شخصيا لرئيس الحكومة دافيد بن غوريون ثم مسؤولا امنيا في الفرن الذري في ديمونة .

● جبرئيل دهان — كان صاحب اعلى رتبة عسكرية من بين المشاركين في اطلاق الرصاص مباشرة على ضحايا كفر قاسم . لم يكن قتل العرب جديدا عليه . فقد شارك في عمليات سابقة . وقال محاميه ، اسحق اورن (رئيس المحكمة البلدية في تل ابيب اليوم) مبررا جريمة موكله : لقد راى دهان في امر تنفيذ الجريمة امرا عسكريا عاديا ووطنيا .

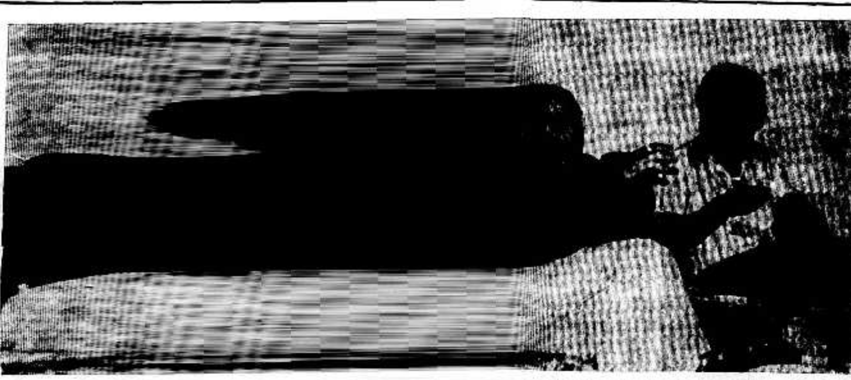
لكنه بعد ان قبع في السجن يئس من الحياة داخل البلاد وهجرها الى فرنسا حيث يعمل موظفا في الوكالة اليهودية . وقد اعلن في حينه انه يئس من اسرائيل لان السلطة فرقت بين الجنود الشرقيين والاشكناز على اساس طائفي ولذلك حصل الشرقيون على عقاب اكبر !

هذا وكان قد حكم على دهان بالسجن ١٥ سنة خفضتها محكمة الاستئناف الى ١٠ سنوات ثم خفضها قائد الاركان الى ٨ سنوات ثم افرج عنه بقرار عفو من رئيس الدولة .

● شالوم عوفر — هو شاويش صغير لكن قسطه كبير في تنفيذ المجزرة . حكم عليه بالسجن ١٥ سنة خفضتها المحكمة الى ١٠ سنوات ثم خفضها قائد الاركان الى ٧ سنوات ثم اطلق سراحه .

● اما المتهمون الخمسة الاخرون وهم : جبرئيل اوليال ومخلوف حروش والياهو ابراهام والبرت نحيمة وادموند نحماني فقد حكم على كل منهم بالسجن ٧ سنوات خفضتها المحكمة الى ٣ سنوات .

هذا وقد عاش السجناء المذكورون في السجن ، كما ذكرت « هارتس » (٢٣—١—٨١) على لسان مراسلها ، لوم سيجف ، في ظروف ممتعة حقا . فقد وضعوا في سجن تلموند الجديد . وكان في حوزتهم — مثى يطلبون — مذياع وصحف ومجلات .. وكل ما يريدون ! حتى ان احد السجانين وصف معاملة ادارة السجن لهم بانها « معاملة الاب لابنه الوحيد » !



● الحاج المناضل صالح خليل ، جريح مجزرة [illegible] كفرقاسم ، يروي للرفيق نظير مجلي قصة المجزرة كما [illegible] ●

بلدية الناصرة ومستخدموها في معركة واحدة من اجل فك طوق الحصار المالي الخانق

✱ « الجبهة » تطالب الكنيست باجراء بحث عاجل ✱ ابراهيم نمر حسين : اذا لم تعمل السلطات على حل أزمة السلطات المحلية العربية سنتخذ اجراءات حازمة ✱

● الناصرة — لمراسلنا — اعلن مستخدمو بلدية الناصرة، ابتداء من يوم امس الخميس، اضرابا مفتوحا عن العمل احتجاجا على الازمة المالية الاخذة بخناق البلدية والتي تمنعها من دفع مرتبات شهر ايلول ١٩٨١ وذلك بعد ان لم تجد اتصالات ادارة البلدية المكثفة مع وزارة الداخلية من اجل التوصل الى حل لهذه الازمة .

وشكلت لجنة الاضراب فرق طوارئ للاعمال المستعجلة التي لا تحتمل التاجيل . كما اصدرت بيانا الى المستخدمين اكدت فيه أن دعوتها للاضراب « قد لاقت اذنا صاغية وتأييدا كاملا لدى ادارة البلدية » . وطرح البيان مطالب الاضراب وهي دفع المرتبات في موعدها المحدد ومطالبة الوزارات المختلفة بالتعامل مع بلدية الناصرة مثل بقية البلديات على اساس معدل الميزانية للفرد وتخصيص ميزانية تطوير معقولة تضمن تطور المدينة وطالب جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية والهستدروتية بالوقوف الى جانب الاضراب .

هذا ووزعت ادارة البلدية ، امس الخميس ، بيانا على الاهلين اكدت فيه ان سبب هذه الازمة ، الذي اصبح واضحا للجميع ، هو سياسة التمييز ضد بلدية الناصرة وكل السلطات المحلية العربية حيث أن معدل الميزانية للفرد في الناصرة هو ١٥ الف ليرة في حين يبلغ معدل الميزانية للفرد في المدن اليهودية ٦٠ الف ليرة وهذا ناهيك عن انعدام ميزانيات التطوير في الوسط العربي .

وجاء في البيان : ان ميزانية البلدية للسنة المالية ٨١—٨٢ ، ووفقا للتقديرات القطرية حول سلة الخدمات البلدية التي قررتها وزارة الداخلية ، يجب ان تكون ١٤٤ مليار ليرة وقد قلصت الوزارة هذه الميزانية ظلما وتعسفا الى حوالي نصف المبلغ . كذلك فان ميزانيات التطوير الهزيلة لا تسمح بحل مشاكل بلدية حادة مثل مشكلة الشارع الرئيسي وشبكة المجاري والنظافة العامة وازمة النقص في غرف التدريس .

وعادت البلدية في بيانها على مطالبها الملحة وهي : دفع مبلغ فوري مناسب من وزارة الداخلية للبلدية من اجل الخروج من الازمة اسوة بالسلطات المحلية اليهودية (منحت وزارة الداخلية بلدية تل ابيب ٢٠٥ مليار ليرة هبة لمرة واحدة من اجل تجاوز ازمتها المالية) واجراء تعديل جذري في الميزانية العادية ٨١—٨٢ يجعلها على قدم المساواة مع السلطات المحلية اليهودية وبما يضمن استمرار تنفيذ المشاريع التطويرية ودفع الالتزامات المالية في موعدها ويضمن ذلك دفع مرتبات المستخدمين وتخصيص ميزانية تطوير على اساس المساواة لضمان حل القضايا المستعصية منذ سنوات .

واكد البيان استعداد ادارة البلدية لكل خطوة من اجل اطلاع الرأي العام اليهودي والعربي على عدالة المعركة ولتصعيد الخطوات الكفاحية حتى اعلان الاضراب عن الطعام من اجل تحريك القضية واجبار السلطات على التجاوب مع هذه المطالب الاولية ، العادلة والضرورية .

كما دعا البيان المواطنين وجميع الهيئات الشعبية والاهلية الى التضامن مع البلدية ومستخدميها في معركتهم والى حضور اللقاء المفتوح مع ادارة البلدية الذي سيعقد مساء يوم غد السبت في قاعة المركز الثقافي البلدي (اقرأ اعلانا عنه على هذه الصفحة) .

● تضامن واسع ●

وافاد مراسلنا في الناصرة أن الهيئات الشعبية والعديد من شخصيات المدينة قد زارت البلدية معربة عن تضامنها الكامل مع الاضراب . كما قام العديد من رؤساء السلطات المحلية العربية بزيارة البلدية وبالاتصال مع رئيس البلدية وادارتها مؤكدين أن المعركة التي تخوضها الناصرة هي معركة كل السلطات المحلية العربية ضد سياسة الخنق والحصار المالي من اجل التطور في خدمة مصالح المواطنين .

وابرق رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، السيد ابراهيم نمر حسين ، الى كلا من وزير الداخلية ورئيس مركز السلطات المحلية معربا عن تضامنه مع بلدية الناصرة وتأييده لمطالبها العادلة. وطالب حسين بتلبية هذه المطالب فورا وبحل ازمة السلطات المحلية العربية المالية والا فان اللجنة ستكون مضطرة الى اتخاذ اجراءات حازمة .

واتخذ المشتركون في الندوة التي عقدت في نادي السلام بكفرياسيف ، مساء الثلاثاء الماضي ، حول قضايا السلطات المحلية العربية قرارا يعلن تضامن كفرياسيف مع بلدية الناصرة وتأييدها لمطالبها العادلة من الحكومة ودوائرها المختلفة .

● طلب مستعجل ●

وبعثت كتلة «الجبهة» البرلمانية كتابا مستعجلا الى رياسة الكنيست طالبتها فيه بادراج وضع بلدية الناصرة على جدول أعمالها القريب مع افتتاح دورة الكنيست الشتوية .

بلـديـة النـاصرة

تدعو مواطني المدينة الى حضور اللقاء مع ادارة البلدية الذي سيعقد يوم غد السبت ٣١—١٠—٨١ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة المركز الثقافي البلدي .

برنامج اللقاء :

- ✱ تقرير ادارة البلدية حول الوضع المالي المتأزم ومطالب البلدية للخروج من هذه الازمة ،
- ✱ حوار بين البلدية والمواطنين حول هذا الوضع ووسائل الخروج منه والتباحث في الخطوات المقبلة .

كل الهيئات الشعبية والاهلية والنقابية والنسائية ومنظمات الشبيبة والمواطنين عموما مدعوون للمشاركة في هذا اللقاء لان معركة البلدية هي معركتهم جميعا .

جبهة بيتح تكفا لمجلس العمال :

تضامنوا مع كفرقاسم

● بيتح تكفا — لمراسلنا — بعث الرفيق م. فرايند ، عضو مجلس عمال بيتح تكفا، برسالة الى سكرتير المجلس طالبه فيها باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان يعبر عن تضامن عمال المدينة مع عمال واهالي القرية المجاورة ، كفر قاسم ، ومشاركتهم اساهم في ذكرى المجزرة البشعة التي ارتكبت بحقهم قبل ٢٥ عاما . وطالبه بان يرسل وفدا الى كفر قاسم في يوم الذكرى . لكنه لم يتلق اي جواب على رسالته بعد .

أمام الوفد اليمني الشمالي الكبير — بقية

وللمصالح المشتركة » . وفسر : «اننا نعتقد انه الى جانب جميع البلدان العربية التي لها حدود مع اسرائيل واسرائيل نفسها لا بد من المشاركة الضرورية لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر على قدم المساواة . ويمكن ان تشترك فيه الى جانب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة دول اخرى تمثل المناطق المتاخمة للشرق الاوسط . وعلى سبيل المثال اوروبا الغربية وشمال افريقيا وجنوب آسيا » .

واكد برجنيف : « ها هي اقتراحاتنا ولها هدف وحيد وهو ان نحرك اخيرا التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط . والتي لا يستفيد من عدم وجودها سوى المعتدي ومن يسعون في الخارج الى السيطرة على العالم العربي . وان تحقيق هذه التسوية سيكون خيرا على جميع شعوب الشرق الاوسط والسلام العالمي . ونحن على يقين من ان المستقبل هو ملك هؤلاء الذين يكافحون بصمود وثبات من اجل انتصار قضية السلام والعدل » .

الرئيس اليمني يشيد بالسوفييت

وفي كلمته الجوابية ، رفيعة المستوى ، اشاد الرئيس اليمني الشمالي ، علي عبدالله الصالح ، كثيرا بالدعم المبدئي الصادق والحازم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي للشعب اليمني وسائر الشعوب العربية في نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلي ومن اجل تحرير الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

واعلن الرئيس اليمني عن تأييد بلاده الكلي للاقتراحات السوفييتية المعروفة بشأن التسوية الشاملة في الشرق الاوسط والمبادرات السلمية السوفييتية وبشكل خاص المرتبطة بالوضع في المحيط الهندي والخليج العربي .

بيان مشترك

وانهى الوفد اليمني الكبير زيارته الرسمية الى موسكو ، امس الاول (٢٨—١٠) ، بعد أن اجرى مباحثات مع ليونيد برجنيف وغيره من القادة السوفييت ، في جو ودي ، تناولت العلاقات الثنائية في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها . وكذلك القضايا الدولية الراهنة ولا سيما تلك التي لها صلة بالوضع في الشرق الاوسط .

وصدر عن المباحثات بيان مشترك جاء فيه : « يعرب الطرفان عن الارتياح لتطوير العلاقات بين البلدين ويدعوان الى توسيعها وتعزيزها لاحقا على اساس معاهدة الصداقة الموقعة بين البلدين في العام ١٩٦٤ » .

واعرب علي عبدالله الصالح عن جزيل الشكر للاتحاد السوفييتي على المعونة الشاملة التي تساهم في تعزيز استقلال بلاده الوطني وسيادتها .

وعبر الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية عن قلقهما الجدي من تفاقم الوضع في الشرق الاوسط بسبب عدوانية اسرائيل المستندة الى دعم القوى الامبريالية .

وندد الطرفان بالتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل . واستنكرا مجددا اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية المنفردة . وأكدا سعيهما للتوصل الى التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط . ودعا الطرفان الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط باشتراك م. ت. ف. على اساس متساو مع المشتركين الاخرين في مثل هذا المؤتمر .

واكد الطرفان على تطابق وجهات نظرهما من مختلف القضايا الدولية .

وذكرت اذاعة موسكو ، (٢٨—١٠)، ان الرئيس ليونيد برجنيف قبل دعوة للقيام بزيارة رسمية ودية الى الجمهورية العربية اليمنية .

اصداء

تعليقا على مباحثات ليونيد برجنيف وعلي عبدالله الصالح في موسكو اشارت صحف مختلف البلدان العربية الى ان نتائجها ستترك اثرا ايجابيا ليس على تطور العلاقات الودية السوفييتية — اليمنية فحسب ، بل وعلى التعاون السوفييتي — العربي عموما . وهو ما يقوم دائما على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ومما له دلالته ، انه على الرغم من الحملة الرعناء المعادية للاتحاد السوفييتي والتي تقوم بها الدعاية الامبريالية والصهيونية ، يزداد عدد الدول العربية ، بما فيها المسماة بالمعتدلة ، التي تسعى الى اقامة وتطوير العلاقات الطبيعية والودية مع الاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات.



شارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤

تلوث المياه في المغار يهدد الاهالي بأخطار كارثية

● المغار — لمراسلنا — الذي يزور قرية المغار الجليلية هذه الايام تطالعه هناك مشاهد من العصور الغابرة هي منظر الاهالي وهم ينقلون دلاء المياه على الدواب او على رؤوسهم وذلك جراء تلوث مياه الشرب الذي يعاني منه الاهلون هناك منذ عدة اشهر دون ان تحرك اية جهة من السلطات المسؤولة ساكنا لحل هذه المشكلة .

وقد قامت اللجنة المعينة في القرية مؤخرا بمد خط مياه مؤقت ونصبت) مراكز لتزويد المواطنين بمياه الشرب .

ومن جهة اخرى اعلنت الناطقة بلسان وزارة الصحة ان شبكة خطوط المياه في القرية غير صالحة البتة للاستعمال وانه يجب غلي مياه الشرب قبل استعمالها ريثما يتم تركيب شبكة خطوط مياه جديدة .

ويتساءل غالبية اهالي المغار : متى سيتم تركيب هذه الشبكة ؟ والى م ستستمر معاناة الاهالي ناهيك عن تعرضهم ، هم ونساؤهم واطفالهم ، للاخطار الكارثية نتيجة لهذا التلوث ؟!

هذا وفي الوقت الذي يستهتر فيه الاهمال السلطوي بحياة الاهالي العرب في المغار دشنت شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، يوم امس الاول ، مستوطنة جديدة تحمل اسم « كالانيت » على بعد عدة كيلو مترات من هذه القرية .

ربع قرن على مجزرة كفرقاسم

● صدر مسيرة كفر قاسم . ويظهر في الصورة توفيق زياد (في الوسط) والى يساره عبد الرحيم عيسى ، رئيس مجلس كفر قاسم ●

● شارلي بيطون : اللهم ارحمنا ●

اليوم صلاة شعبية في مسجد حسن بك

✱ ماير فلنر وتوفيق زياد يطالبان المسؤولين بالغاء الصفقة القذرة ✱ استنكار شعبي عارم لتلاعب رئيس بلدية تل أبيب وأعوانه ✱ لجنة الدفاع عن الاراضي : أنها جزء من مخطط لطمس شواهد انتمائنا لهذا الوطن ✱

● يافا ، حيفا — لمراسلينا — من المنتظر ان يتوافد الى حي المنشية في يافا ، اليوم الجمعة ، الوف المواطنين العرب واليهود لاقامة صلاة شعبية في مسجد حسن بك تأكيدا لعروبته وتمسكا ببقائه سليما مصونا واحتجاجا على المؤامرة السلطوية لتدنيس حرمته وتحويله الى مركز سياحي خلاعي .

وتأتي هذه الصلاة جزءا من المعركة الشعبية العلنية ضد المؤامرة وتعبيرا عن السخط والاستياء لدى كافة الاوساط الشعبية والدمقراطية في البلاد .

وكانت الهبة الشعبية هذه قد فرضت على عدد من الوزراء والمسؤولين في وزارة الاديان الاعلان عن معارضتهم للمشروع (والمعارضة لا تكفي ..) . كما حاول رئيس بلدية تل ابيب الليكودي شلومو لاهط ابداء التراجع عن المخطط . الا انه كشف في مقال كتبه في « المعريب » ، امس الخميس ، وفي تصريحات اخرى انه لايزال يتمسك بالمخطط وقال انه ، لن يتنازل عنه الا اذا تحرك عرب يافا ووفروا المال اللازم لترميم المسجد ! الامر الذي اثار سخطا واستياء لدى عرب يافا .. ما عدا نفر قليل جهل او تجاهل حقيقة الموقف ، فدعا لاهط الى المشاركة في الصلاة اليوم (!!) . ومن هؤلاء رفيق لاهط في الليكود السيد عبد كبوب ، رئيس ما يسمى بلجنة الامناء على اوقاف المسلمين في يافا (وهي اللجنة التي تعينها الحكومة) . ويذكر ان « لجنة الامناء » السابقة هي التي باعت المسجد .

وليس صدفة ان النفر المذكور نفسه وجد الفرصة مناسبة للدعوة لاطلاق اسم « السادات » على المسجد تزلفا للسفارة المصرية وحلفائها في اسرائيل . الامر الذي يرفضه عرب يافا وشعبهم كله ويرى فيه استفزازا مهينا لمشاعره ومحاولة دنيئة لاظهار جماهيرنا العربية وكأنها تؤيد صفقة « كامب ديفيد » .

هذا واصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية بيانا ، امس الخميس ، ادانت فيه المخطط واعربت فيه عن التضامن الكامل مع عرب يافا و « كافة اللجان والعناصر المخلصة في المطالبة بترميم المسجد وصيانته» وطالبت المؤسسات الرسمية بتحمل نفقات الترميم من اموال الاوقاف الاسلامية التي تنهبها منذ عشرات السنين وبالغاء الصفقة . كما طالبت الشرطة ومراقب الدولة بالتحقيق في ظروف هذه الصفقة ومصير الاموال التي قبضها البعض ثم تبخروا من البلاد .

ودعت اللجنة الى تشديد المطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية وتسليمها الى هيئة اسلامية منتخبة تكون امينة على مصالح المسلمين وتدير شؤونهم الدينية وشؤون مقدساتهم بدلا من تسليمها الى سماسرة تحت اسم امناء. واكدت اللجنة : « اننا نعتبر هذه السياسة جزء من مخطط لطمس الآثار الاسلامية والمعالم الحضارية وشواهد انتمائنا لهذا الوطن » .

ومن جهة اخرى تقدم النائب ماير فلنر بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست طالبها فيه باسم الجبهة بان تبحث المخطط التآمري على مسجد حسن بك وتقرر الغاءه . كما بعث النائب توفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة)، ببرقيتي استنكار الى وزير الداخلية ورئيس بلدية تل ابيب طالبهما فيهما بالغاء الصفقة . وبعثت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا ببرقيةمماثلة الى رئيس بلدية تل ابيب واصدرت بيانا بهذه الروح الى الراي العام وبعثت بنسخ عنه الى الدوائر الرسمية والشخصيات ورجال الدين واللجان الاسلامية والهيئات الشعبية. واصدرت الحركة الوطنية التقدمية وحركة ابناء البلد بيان استنكار للمخطط .

« برافدا » — بقية

ديفيد .

« برافدا » :

اسرائيل تريد في اسرع وقت تصفية القضية الفلسطينية

وفي موسكو علقت صحيفة «برافدا» السوفييتية على استمرار المباحثات بين اطراف « كامب ديفيد » بشأن «الحكم الذاتي» في مطلع الشهر القادم فقالت : ان اسرائيل التي لا تعول على استقرار السياسة المصرية بعد مقتل السادات تريد ربط القاهرة باسرع ما يمكن بتدابير عملية لتصفية القضية الفلسطينية بدلا من منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم بانفسهم .

واضافت « برافدا » ان اسرائيل تستغل قضية انسحابها من سيناء في نيسان المقبل كعامل ضاغط تجاه تجديد المباحثات حول مؤامرة « الحكم الذاتي » .

ادانة وطنية — بقية

الاحتلال حاولوا احراق سيارة المحرر المسؤول لصحيفة « الفجر » ، الزميل حنا سنيورة . لكن عددا من المواطنين المتواجدين صدفة في المكان افشلوا هذه المحاولة الخسيسة واخمدوا الحريق . وقد اتهمت الزميلة «الفجر» سلطات الاحتلال واعوانها مباشرة بهذه المحاولة الاجرامية .

هذا وبعثت « الاتحاد » ببرقية تضامن الى الزميلة « الفجر » اكدت فيها « تضامن الاخوة في الكفاح » وادانت الجريمة الاحتلالية .

شعب كفرقاسم يخلد شهداءه — بقية

كفركنا برئاسة صالح عبد القادر وفي يافة الناصرة برئاسة اسعد يوسف . وفي الرينة برئاسة حسن محمود . ووفود الحزب الشيوعي من مناطق الناصرة وتل ابيب وعكا وحيفا والمثلث والسهل وبئر السبع . ووفود عن فروع الحزب في رمات غان وهود هشرون وتل ابيب واللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي. ووفود عن الجبهات الدمقراطية : في عرابة واللد وكفرياسيف . ووفود شعبية كبيرة من قرى المثلث — الطيبة وام الفحم والطيرة وكفرقرع وعرعرة وقلنسوة وغيرها . ووفد عن الجمعية الانسانية العلمانية في اسرائيل ووفد عن عصبة حقوق الانسان والمواطن . ووفد عن جريدة « الاتحاد » والقوى التقدمية اليهودية العربية في حيفا وغيرها .. ووصلت رسالة من الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد ورسالة عن الحركة الاممية لمعارضي الحرب بدافع الضمير واستقبلت هذه الوفود بالتقدير البالغ . وطلب من بعض قادتها القاء كلمة فالقيت الكلمات التالية من جملة ما القي من كلمات :

● عبدالله بدير : نحن في كفرقاسم لن ننسى من هو ماير فلنر . انه المناضل الكبير الذي كان ورفيقه المناضل توفيق طوبي اول من زارقريتنا بعد المجزرة وكشف عن تفاصيلها للراي العام .

● ماير فلنر : اذكر كيف ان الاهالي في البداية رفضوا ان يكلمونا. كلمونا فقط بعد ان عرفوا اننا لسنا من المجازرين القتلة واننا ضدهم . منذ ذلك الوقت ونحن نكافح ضد السياسة التي ولدت المجزرة . واليوم بعد ٢٥ عاما نقسم من جديد اننا سنواصل هذا الكفاح حتى تزول سياسة القمع والاضطهاد والتمييز ويتم احقاق حقوق الشعب الفلسطيني وتقوم دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

● شارلي بيطون : لقد قال احد المسؤولين عن المجزرة يومها « الله يرحمه » حين أمر رجاله بقتل الشهداء. واقول انا اليوم : اللهم ارحمنا من هذه السياسة ، سياسة المجازر المستمرة اليوم ضد شعوب المنطقة .

● توفيق زياد : كفرقاسم هي محطة تاريخية على طريقنا . كلما ابتعدنا عنها اقتربنا منها اكثر . انها لواء وعلم لقضية منتصرة حتما . صحيح اننا نقاسي ونتألم لكننا نواصل معركتنا بحماس ونثق انه لا احد في الدنيا يستطيع ان يبيع حقوق شعب بطل كالشعب الفلسطيني الذي يدافع عن حقه في التحرر والاستقرار في دولته المستقلة القائمة حتما .

وانطلقت الجموع في مسيرة مهيبة شقت شوارع القرية حتى وصلت الى مقبرة الشهداء . وطلب عريف الحفل من رئيس بلدية الناصرة ورئيس مجلس كفرقاسم ان يقودا هذه المسيرة .

وفوق الاضرحة رحب رئيس المجلس المحلي بالنائب زياد وبجميع الضيوف وشكرهم على تضامنهم . واختتم المسيرة السيد عبدالله بدير بكلمة شكر وتقدير .

● يوم الذكرى ●

وفي يوم الذكرى نفسه ، امس الخميس ، استيقظت كفرقاسم على اضراب شامل تعطلت خلاله الاعمال والمواصلات والتجارة . وفي تمام الساعة الثامنة تجمع اهل القرية بقضهم وقضيضهم ، رجالا ونساء واطفالا وشيوخا وعمالا وطلابا ، في ساحة القرية . ومن هناك انطلقوا في مسيرة شعبية حتى النصب التذكاري وهم يطلقون الشعارات المناسبة وابرزها « لن ننسى » .

وامام النصب تلا امام القرية الشيخ ابرهيم راضي آيات من الذكر الحكيم وقرأ الفاتحة على ارواح الشهداء . ثم تسلم عرافة القاء سكرتير اللجنة لاحياء الذكرى ، السيد عبدالله بدير ، فاعلن ان اللجنة قررت اقامة متحف وبيت ثقافي لتخليد الشهداء وذكرى المجزرة وذلك خلال السنوات الخمس القادمة . وبناء على طلبه وقف رئيس المجلس المحلي، السيد عبد الرحيم عيسى ، واعلن باسم المجلس تبني المشروع . وتعهد بتقديم كل ما باستطاعته من ارض ومال لهذا الغرض . كما اعلن عن يوم عمل تطوعي في الشهر القادم لتنظيف ارض المقبرة وشوارع القرية. ثم قرا الشاب لافي طه على مسامع الجمهور الكلمة التقليدية التي بعثها النائب الشيوعي توفيق طوبي الى كفرقاسم (راجع «الاتحاد» — ٢٧—١٠) في الذكرى الـ ٢٥ للمجزرة .

وفي الختام قرا عبدالله بدير مشروع قرارات اقرها المجتمعون وهي:

● الاعراب عن التأييد المطلق للشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

● شجب مؤامرة « كامب ديفيد » المستهدفة ضرب كفاح الشعب الفلسطيني والتأكيد على ان هذه المؤامرة لا تصلح لان تكون اساسا لحل عادل لازمة الشرق الاوسط ● استنكار سياسة المجازر ومصادرة الاراضي والتمييز العنصري ● الشروع باقامة لجنة تحضيرية قطرية للبدء بتنفيذ مشروع المتحف . ● دعوة اهالي القرية الى المشاركة الجماهيرية في يوم العمل التطوعي .

هذا وقد وضع العديد من المؤسسات في القرية اكاليل الزهور فوق النصب التذكاري ومنها : فرع الحزب الشيوعي ، فرع الشبيبة الشيوعية ، فرع حركة النساء الدمقراطيات ، لجنة الطلاب والاكاديميين ، بيت الشبيبة ، المدارس الشاملة والابتدائية .

ثم انطلق الحضور الذي ربا على ٦ الاف شخص في مسيرة شعبية الى اضرحة الشهداء حيث وضعت اكاليل الزهور والقى الحاج امين فريج كلمة دينية تأبينية .

● اجتماعات تضامنية ●

ومن الجدير بالذكر ان اجتماعات تضامن لمناسبة الذكرى الـ — ٢٥ لمجزرة كفرقاسم اقيمت خلال الاسبوع الماضي والجاري في عدد من قرانا العربية في مختلف انحاء البلاد منها : عرعرة وام الفحم والطيبة والطيرة ومعاوية وزلفة وباقة الغربية . واقامت فروع الحزب الشيوعي محاضرات حول الموضوع .

سابقة خطيرة تستدعي الحذر واليقظة :

الشرطة تقتحم مكتبة « الأسوار »

وتصادر كتبا وتعد لمحاكمة صاحبها ..

● عكا — لمراسلنا — قامت شعبة « المهمات الخاصة » في شرطة عكا ، يوم الاثنين الماضي ٢٦—١٠، باقتحام مكتبة « الاسوار » في عكا القديمة وقامت باجراء تفتيش ارهابي بين رفوفها بموجب أمر استصدرته من محكمة الصلح في عكا .

وخلال عملية التفتيش جمعت القوة البوليسية عددا من الكتب الوطنية الفلسطينية (مؤلفات غسان كنفاني وابو سلمى ومحمود درويش وناجي علوش) . كما صادرت دراسة «العمل الشيوعي في فلسطين » لسميح سمارة و « المراة الفلسطينية والثورة » لفائز الخليلي .

وقامت الشرطة ، في اليوم نفسه ، باستدعاء السيد يعقوب حجازي ، مدير دار « الاسوار » ، واجرت معه تحقيقا استفزازيا . وقد علم مراسلنا بانها تنوي تقديمه للمحاكمة بتهمة «نشر وتوزيع كتب تحريضية » استنادا على المادة ٨٧ من قانون الطوارئ الانتدابي للعام ١٩٤٥ .

هذا .. وقد أثارت هذه العملية الارهابية السخط والغضب العارمين بين اوساط الاهلين العرب في عكا . وهم يشيرون بقلق بالغ الى ان هذه الخطوة الفاشية من شانها ان تشكل سابقة خطيرة تهدد كل اصحاب ودعاة الكلمة الوطنية الحرة والمناصرة للحق الفلسطيني المشروع .

وتطالب هذه الاوساط شرطة عكا ومن يقف وراءها برفع يدهم عن الكتب الوطنية وباعادة ما صودر منها وبالغاء المحاكمة التي تنوي عقدها لمدير دار « الاسوار » فورا .

اضراب المستخدمين في مجلس قلنسوة المحلي

● قلنسوة — لمراسلنا — يواصل مستخدمو مجلس قلنسوة المحلي اضرابهم عن العمل منذ يوم الاحد الماضي وذلك احتجاجا على التأخير المتواصل في دفع مرتباتهم عن شهر ايلول الماضي . ويطالب المستخدمون رئيس وادارة المجلس المحلي بالقيام بنشاط ما والكفاح من اجل التخلص من الازمة المالية التي يواجهها كي يتمكن من دفع التزاماته .

وفي كفر مندا ايضا ..

● كفر مندا — من انيس شناوي — اعلن مستخدمو المجلس المحلي ومعلمو المدرسة الثانوية في كفر مندا الاضراب عن التعليم يومي امس وامس الاول وذلك احتجاجا على عدم دفع مرتباتهم عن شهر ايلول الماضي . وقد اعلن السيد محمد زيدان ، رئيس مجلس كفر مندا المحلي ، انه يبذل جهدا متفانيا لتخطي الازمة المالية في المجلس وتدبير المال لدفع هذه المرتبات . وكان المجلس قد ايد المعلمين في اضراب انذاري ليوم واحد اعلنوه للسبب نفسه في الاسبوع الماضي .